البردة والهمزية

للبوصيري

اهداءات ٢٠٠٢

الشيخ/ عبد العزيز توفيق جاويد

شيخ المترجمين- القاهرة

القصيدة الهمزية

فى مدح خير البرية

تأليف

شرف الدين محمد بن سعيد البوصيرى

٦٠٨ – ٦٩٦ هجرية

تطلب من

المكتبة المحمودية التجارية

بميدان الجامع الأزهر - بمصر

تليفون [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

كَيْفَ تَرْقَى رُقِيَّكَ الأَنْبِيَاءُ

يَا سَمَاءً مَا طَاوَلَتْهَا سَمَاءُ

لَمْ يُسَاوُوكَ فِي عُلَاكَ وَقَدْ حَا

لَ سَنًا مِنْكَ دُونَهُمْ وَسَنَاءُ

إِنَّمَا مَثَّلُوا صِفَاتِكَ لِلنَّا

سِ كَمَا مَثَّلَ النُّجُومَ المَاءُ

أَنْتَ مِصْبَاحُ كُلِّ فَضْلٍ فَمَا تَصْـ

ـدُرُ إِلَّا عَنْ ضَوْئِكَ الأَضْوَاءُ

لَكَ ذَاتُ العُلُومِ مِنْ عَالِمِ الغَيْـ

ـبِ وَمِنْهَا لِآدَمَ الأَسْمَاءُ

لَمْ تَزَلْ فِي ضَمَائِرِ الكَوْنِ تُخْتَا

رُ لَكَ الأُمَّهَاتُ وَالآبَاءُ

مَا مَضَتْ فَتْرَةٌ مِنَ الرُّسْلِ إِلَّا

بَشَّرَتْ قَوْمَهَا بِكَ الْأَنْبِيَاءُ

تَتَبَاهَى بِكَ الْعُصُورُ وَتَسْمُو

بِكَ عَلْيَاءُ بَعْدَهَا عَلْيَاءُ

وَبَدَا لِلْوُجُودِ مِنْكَ كَرِيمٌ

مِنْ كَرِيمٍ آبَاؤُهُ كُرَمَاءُ

نَسَبٌ تَحْسَبُ الْعُلَا بِحُلَاهُ

قَلَّدَتْهَا نُجُومَهَا الْجَوْزَاءُ

حَبَّذَا عِقْدُ سُؤْدُدٍ وَفَخَارٍ

أَنْتَ فِيهِ الْيَتِيمَةُ الْعَصْمَاءُ

وَمُحَيًّا كَالشَّمْسِ مِنْكَ مُضِيءٌ

أَسْفَرَتْ عَنْهُ لَيْلَةٌ غَرَّاءُ

لَيْلَةُ الْمَوْلِدِ الَّذِي كَانَ لِلدِّيـ

ـنِ سُرُورٌ بِيَوْمِهِ وَازْدِهَاءُ

وَتَوَالَتْ بُشْرَى الْهَوَاتِفِ أَنْ قَدْ

وُلِدَ الْمُصْطَفَى وَحَقَّ الْهَنَاءُ

وَتَدَاعَى إِيوَانُ كِسْرَى وَلَوْلَا
آيَةٌ مِنْكَ مَا تَدَاعَى الْبِنَاءُ
وَغَدَا كُلُّ بَيْتِ نَارٍ وَفِيهِ
كُرْبَةٌ مِنْ خُمُودِهَا وَبَلَاءُ
وَعُيُونٌ لِلْفُرْسِ غَارَتْ فَهَلْ كَا
نَ لِنِيرَانِهِمْ بِهَا إِطْفَاءُ
مَوْلِدٌ كَانَ مِنْهُ فِي طَالِعِ الْكُفْ
رِ وَبَالٌ عَلَيْهِمُ وَوَبَاءُ
فَهَنِيئًا بِهِ لِآمِنَةَ الْفَضْ
لُ الَّذِي شُرِّفَتْ بِهِ حَوَّاءُ
مَنْ لِحَوَّاءَ أَنَّهَا حَمَلَتْ أَحْ
مَدَ أَوْ أَنَّهَا بِهِ نُفَسَاءُ
يَوْمَ نَالَتْ بِوَضْعِهِ ابْنَةُ وَهْبٍ
مِنْ فَخَارٍ مَا لَمْ تَنَلْهُ النِّسَاءُ
وَأَتَتْ قَوْمَهَا بِأَفْضَلَ مِمَّا

حَمَلَتْ قَبْلُ مَرْيَمُ الْعَذْرَاءُ

شَمَّتَتْهُ الْأَمْلَاكُ إِذْ وَضَعَتْهُ
وَشَفَتْنَا بِقَوْلِهَا الشَّفَّاءُ

رَافِعًا رَأْسَهُ وَفِي ذٰلِكَ الرَّفْـ
ـعِ إِلَى كُلِّ سُودَدٍ إِيمَاءُ

رَامِقًا طَرْفُهُ السَّمَاءَ وَمَرْمَى
عَيْنِ مَنْ شَأْنُهُ الْعُلُوُّ الْعَلَاءُ

وَتَدَلَّتْ زُهْرُ النُّجُومِ إِلَيْهِ
فَأَضَاءَتْ بِضَوْئِهَا الْأَرْجَاءُ

وَتَرَاءَتْ قُصُورُ قَيْصَرَ بِالرُّو
مِ يَرَاهَا مَنْ دَارُهُ الْبَطْحَاءُ

وَبَدَتْ فِي رَضَاعِهِ مُعْجِزَاتٌ
لَيْسَ فِيهَا عَنِ الْعُيُونِ خَفَاءُ

إِذْ أَبَتْهُ لِيُتْمِهِ مُرْضِعَاتٌ
قُلْنَ مَا فِي الْيَتِيمِ عَنَّا غَنَاءُ

فَأَتَتْهُ مِنْ آلِ سَعْدٍ فَتَاةٌ
قَدْ أَبَتْهَا لِفَقْرِهَا الرُّضَعَاءُ
أَرْضَعَتْهُ لِبَانَهَا فَسَقَتْهَا
وَبَنِيهَا أَلْبَانَهُنَّ الشَّاءُ
أَصْبَحَتْ شُوَّلًا عِجَافًا وَأَمْسَتْ
مَا بِهَا شَائِلٌ وَلَا عَجْفَاءُ
أَخْصَبَ الْعَيْشُ عِنْدَهَا بَعْدَ مَحْلٍ
إِذْ غَدَا لِلنَّبِيِّ مِنْهَا غِذَاءُ
يَا لَهَا مِنَّةً لَقَدْ ضُوعِفَ الْأَجْـ
ـرُ عَلَيْهَا مِنْ جِنْسِهَا وَالْجَزَاءُ
وَإِذَا سَخَّرَ الْإِلٰهُ إِنَاسًا
لِسَعِيدٍ فَإِنَّهُمْ سُعَدَاءُ
حَبَّةٌ أَنْبَتَتْ سَنَابِلَ وَالْعَصْـ
ـفُ لَدَيْهِ يَسْتَشْرِفُ الضُّعَفَاءُ
وَأَتَتْ جَدَّهُ وَقَدْ فَصَلَتْهُ

وَبِهَا مِنْ فِصَالِهِ الْبُرَحَاءُ

إِذْ أَحَاطَتْ بِهِ مَلَائِكَةُ اللّٰـ

ـهِ فَظَنَّتْ بِأَنَّهُمْ قُرَنَاءُ

وَرَأَى وَجْدَهَا بِهِ وَمِنَ الْوَجْـ

ـدِ لَهِيبٌ تَصْلَى بِهِ الْأَحْشَاءُ

فَارَقَتْهُ كُرْهًا وَكَانَ لَدَيْهَا

ثَاوِيًا لَا يُمَلُّ مِنْهُ الثَّوَاءُ

شُقَّ مِنْ قَلْبِهِ وَأُخْرِجَ مِنْهُ

مُضْغَةٌ عِنْدَ غَسْلِهِ سَوْدَاءُ

خَتَمَتْهُ يُمْنَى الْأَمِينِ وَقَدْ أُو

دِعَ مَا لَمْ يُذَعْ لَهُ أَنْبَاءُ

صَانَ أَسْرَارَهُ الْخِتَامُ فَلَا الْـ

ـفَضُّ مُلِمٌّ بِهِ وَلَا الْإِفْضَاءُ

أَلِفَ النُّسْكَ وَالْعِبَادَةَ وَالْخَلْـ

ـوَةَ طِفْلًا وَهٰكَذَا النُّجَبَاءُ

وَإِذَا حَلَّتِ ٱلْهِدَايَةُ قَلْبًا
نَشِطَتْ فِي ٱلْعِبَادَةِ ٱلْأَعْضَاءُ
بَعَثَ ٱللَّهُ عِنْدَ مَبْعَثِهِ ٱلشُّهْ
بَ حِرَاسًا وَضَاقَ عَنْهَا ٱلْفَضَاءُ
تَطْرُدُ ٱلْجِنَّ عَنْ مَقَاعِدَ لِلسَّمْ
عِ كَمَا تَطْرُدُ ٱلذِّئَابَ ٱلرِّعَاءُ
فَمَحَتْ آيَةَ الكَهَانَةِ آيَا
تٌ مِنَ ٱلْوَحْيِ مَا لَهُنَّ امِّحَاءُ
وَرَأَتْهُ خَدِيجَةٌ وَالتُّقَى وَالزُّهْ
دُ فِيهِ سَجِيَّةٌ وَالحَيَاءُ
وَأَتَاهَا أَنَّ الْغَمَامَةَ وَالسَّرْ
حَ أَظَلَّتْهُ مِنْهُمَا أَفْيَاءُ
وَأَحَادِيثُ أَنَّ وَعْدَ رَسُولِ اللَّـ
ـهِ بِالبَعْثِ حَانَ مِنْهُ الوَفَاءُ
فَدَعَتْهُ إِلَى الزَّوَاجِ وَمَا أَحْـ

سَنَ مَا يَبْلُغُ الْمُنَى الأَذْكِيَاءُ

وَأَتَاهُ فِي بَيْتِهَا جِبْرَئِيلُ
وَلِذِي اللُّبِّ فِي الْأُمُورِ ارْتِيَاءُ

فَأَمَاطَتْ عَنْهَا الْخِمَارَ لِتَدْرِي
أَهُوَ الْوَحْيُ أَمْ هُوَ الْإِغْمَاءُ

فَاخْتَفَى عِنْدَ كَشْفِهَا الرَّأْسَ جِبْرِيـ
ـلُ فَمَا عَادَ أَوْ أُعِيدَ الْغِطَاءُ

فَاسْتَبَانَتْ خَدِيجَةُ أَنَّهُ الْكَنْـ
ـزُ الَّذِي حَاوَلَتْهُ وَالْكِيمِيَاءُ

ثُمَّ قَامَ النَّبِيُّ يَدْعُو إِلَى اللَّـ
ـهِ وَفِي الْكُفْرِ نَجْدَةٌ وَإِبَاءُ

أُمَمًا أُشْرِبَتْ قُلُوبُهُمُ الْكُفْـ
ـرَ فَدَاءُ الضَّلَالِ فِيهِمْ عَيَاءُ

وَرَأَيْنَا آيَاتِهِ فَاهْتَدَيْنَا
وَإِذَا الْحَقُّ جَاءَ زَالَ الْمِرَاءُ

رَبِّ إِنَّ ٱلْهُدَى هُدَاكَ وَآيَا
تُكَ نُورٌ تَهْدِي بِهَا مَنْ تَشَاءُ
كَمْ رَأَيْنَا مَا لَيْسَ يَعْقِلُ قَدْ أُلْ
هِمَ مَا لَيْسَ يُلْهَمُ الْعُقَلَاءُ
إِذْ أَبَى الْفِيلُ مَا أَتَى صَاحِبُ الْفِيـ
ـلِ وَلَمْ يَنْفَعِ الْحِجَا وَالذَّكَاءُ
وَالْجَمَادَاتُ أَفْصَحَتْ بِالَّذِي أُخْ
رِسَ عَنْهُ لِأَحْمَدَ الْفُصَحَاءُ
وَيْحَ قَوْمٍ جَفَوْا نَبِيًّا بِأَرْضٍ
أَلِفَتْهُ ضِبَابُهَا وَالظِّبَاءُ
وَسَلَوْهُ وَحَنَّ جِذْعٌ إِلَيْهِ
وَقَلَوْهُ وَوَدَّهُ الْغُرَبَاءُ
أَخْرَجُوهُ مِنْهَا وَآوَاهُ غَارٌ
وَحَمَتْهُ حَمَامَةٌ وَرْقَاءُ
وَكَفَتْهُ بِنَسْجِهَا عَنْكَبُوتٌ

مَا كَفَتْهُ الْحَمَامَةُ الْحَصْدَاءُ

وَاخْتَفَى مِنْهُمُ عَلَى قُرْبِ مَرْآ
هُ وَمِنْ شِدَّةِ الظُّهُورِ الْخَفَاءُ

وَنَحَا الْمُصْطَفَى الْمَدِينَةَ وَاشْتَا
قَتْ إِلَيْهِ مِنْ مَكَّةَ الأَنْحَاءُ

وَتَغَنَّتْ بِمَدْحِهِ الْجِنُّ حَتَّى
أَطْرَبَ الإِنْسَ مِنْهُ ذَاكَ الْغِنَاءُ

وَاقْتَفَى إِثْرَهُ سُرَاقَةُ فَاسْتَهْـ
ـوَتْهُ فِي الأَرْضِ صَافِنٌ جَرْدَاءُ

ثُمَّ نَادَاهُ بَعْدَ مَا سِيمَتِ الْخَسْـ
ـفَ وَقَدْ يُنْجِدُ الْغَرِيقَ النِّدَاءُ

فَطَوَى الأَرْضَ سَائِرًا وَالسَّمٰوَا
تِ الْعُلَى فَوْقَهَا لَهُ إِسْرَاءُ

فَصِفِ اللَّيْلَةَ الَّتِي كَانَ لِلْمُخْـ
ـتَارِ فِيهَا عَلَى الْبُرَاقِ اسْتِوَاءُ

وَتَرَقَّى بِهِ إِلَى قَابِ قَوْسَيْ
نِ وَتِلْكَ السِّيَادَةُ الْقَعْسَاءُ
رُتَبٌ تَسْقُطُ الْأَمَانِيُّ حَسْرَى
دُونَهَا مَا وَرَاءَهُنَّ وَرَاءُ
ثُمَّ وَافَى يُحَدِّثُ النَّاسَ شُكْرًا
إِذْ أَتَتْهُ مِنْ رَبِّهِ النَّعْمَاءُ
وَتَحَدَّى فَارْتَابَ كُلُّ مُرِيبٍ
أَوَيَبْقَى مَعَ السُّيُولِ الْغُثَاءُ
وَهُوَ يَدْعُو إِلَى الْإِلٰهِ وَإِنْ شَقَّ
قَ عَلَيْهِ كُفْرٌ بِهِ وَازْدِرَاءُ
وَيَدُلُّ الْوَرَى عَلَى اللّٰهِ بِالتَّوْ
حِيدِ وَهُوَ الْمَحَجَّةُ الْبَيْضَاءُ
فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللّٰهِ لَانَتْ
صَخْرَةٌ مِنْ إِبَائِهِمْ صَمَّاءُ
وَاسْتَجَابَتْ لَهُ بِنَصْرٍ وَفَتْحٍ

بعد ذاك الخضراءُ والغبراءُ
وأطاعت لأمره العرب العر
باء والجاهلية الجهلاءُ
وتوالت للمصطفى الآية الكب
رى عليهم والغارة الشعواءُ
وإذا ما تلا كتابا من الل
ه تلته كتيبة خضراءُ
وكفاه المستهزئين وكم سا
ء نبيا من قومه استهزاءُ
ورماهم بدعوة من فناء ال
بيت فيها للظالمين فناءُ
خمسة كلهم أصيبوا بداء
والردى من جنوده الأدواءُ
فدهى الأسود بن مطلب أ
ي عمى ميت به الأحياءُ

وَدَهَى الأَسْوَدَ بْنَ عَبْدِ يَغُوثٍ
أَنْ سَقَاهُ كَأْسَ الرَّدَى ٱسْتِسْقَاءُ

وَأَصَابَ الوَلِيدَ خَدْشَةُ سَهْمٍ
قَصَّرَتْ عَنْهَا ٱلحَيَّةُ ٱلرَّقْطَاءُ

وَقَضَتْ شَوْكَةٌ عَلَى مُهْجَةِ ٱلْعَا
صِ فَلِلّٰهِ ٱلنَّقْعَةُ الشَّوْكَاءُ

وَعَلَى الحَارِثِ ٱلقُيُوحُ وَقَدْ سَا
لَ بِهَا رَأْسُهُ وَسَاءَ الْوِعَاءُ

خَمْسَةٌ طُهِّرَتْ بِقَطْعِهِمُ ٱلأَرْ
ضُ فَكَفُّ ٱلأَذَى بِهِمْ شَلَّاءُ

فُدِيَتْ خَمْسَةُ الصَّحِيفَةِ بِالخَمْـ
ـسَةِ إِنْ كَانَ لِلْكِرَامِ فِدَاءُ

فِتْيَةٌ بَيَّتُوا عَلَى فِعْلِ خَيْرٍ
حَمِدَ الصُّبْحُ أَمْرَهُمْ وَالْمَسَاءُ

يَالَــ أَمْرٍ أَتَاهُ بَعْدَ هِشَامٍ

زَمْعَةَ إِنَّهُ الْفَتَى الأَتَّاءُ

وَزُهَيْرٌ وَالْمُطْعِمُ بْنُ عَدِيّ

وَأَبُو الْبَخْتَرِيِّ مِنْ حَيْثُ شَاءُوا

نَقَضُوا مُبْرَمَ الصَّحِيفَةِ إِذْ شُـ

ـدَّتْ عَلَيْهِمْ مِنَ الْعِدَا الأَنْدَاءُ

أَذْكَرَتْنَا بِأَكْلِهَا أَكْلَ مِنْسَا

ةِ سُلَيْمَانَ الأَرْضَةُ الْخَرْسَاءُ

وَبِهَا أَخْبَرَ النَّبِيُّ وَكَمْ أَخْـ

ـرَجَ خَبْئًا لَهُ الْغُيُوبُ خِبَاءُ

لَا تَخَلْ جَانِبَ النَّبِيِّ مُضَامًا

حِينَ مَسَّتْهُ مِنْهُمُ الأَسْوَاءُ

كُلُّ أَمْرٍ نَابَ النَّبِيِّينَ فَالشِّـ

ـدَّةُ فِيهِ مَحْمُودَةٌ وَالرَّخَاءُ

لَوْ يَمَسُّ النُّضَارَ هُونٌ مِنَ النَّا

رِ لَمَا اخْتِيرَ لِلنُّضَارِ الصِّلَاءُ

كَمْ يَدٍ عَنْ نَبِيِّهِ كَفَّهَا اللّـ
ـهُ وَفِي الْخَلْقِ كَثْرَةٌ وَاجْتِرَاءُ
إِذْ دَعَا وَحْدَهُ الْعِبَادَ وَأَمْسَتْ
مِنْهُ فِي كُلِّ مُقْلَةٍ أَقْذَاءُ
هَمَّ قَوْمٌ بِقَتْلِهِ فَأَبَى السَّيْـ
ـفُ وَفَاءً وَفَاءَتِ الصَّفْوَاءُ
وَأَبُو جَهْلٍ إِذْ رَأَى عُنُقَ الْفَحْـ
ـلِ إِلَيْهِ كَأَنَّهُ الْعَنْقَاءُ
وَاقْتَضَاهُ النَّبِيُّ دَيْنَ الْأَرَا
شِي وَقَدْ سَاءَ بَيْعُهُ وَالشِّرَاءُ
وَرَأَى الْمُصْطَفَى أَتَاهُ بِمَا لَمْ
يَنْجُ مِنْهُ دُونَ الْوَفَاءِ النَّجَاءُ
هُوَ مَا قَدْ رَآهُ مِنْ قَبْلُ لَكِنْ
مَا عَلَى مِثْلِهِ يُعَدُّ الْخَطَاءُ
وَأَعَدَّتْ حَمَّالَةُ الْحَطَبِ الْفِهْـ

رَ وَجَاءَتْ كَأَنَّهَا الوَرْقَاءُ

يَوْمَ جَاءَتْ غَضْبَى تَقُولُ أَفِي مِثْ

لِيَ مِنْ أَحْمَدٍ يُقَالُ الهِجَاءُ

وَتَوَلَّتْ وَمَا رَأَتْهُ وَمِنْ أَيْ

نَ تَرَى الشَّمْسَ مُقْلَةٌ عَمْيَاءُ

ثُمَّ سَمَّتْ لَهُ الْيَهُودِيَّةُ الشَّا

ةَ وَكَمْ سَامَ الشِّقْوَةَ الأَشْقِيَاءُ

فَأَذَاعَ الذِّرَاعُ مَا فِيهِ مِنْ شَرٍّ

بِنُطْقٍ إِخْفَاؤُهُ إِبْدَاءُ

وَبِخُلْقٍ مِنَ النَّبِيِّ كَرِيمٍ

لَمْ تُقَاصَصْ بِجُرْحِهَا العَجْمَاءُ

مَنَّ فَضْلًا عَلَى هَوَازِنَ إِذْ كَا

نَ لَهُ قَبْلَ ذَاكَ فِيهِمْ رِبَاءُ

وَأَتَى السَّبْيُ فِيهِ أُخْتُ رَضَاعٍ

وَضَعَ الكُفْرُ قَدْرَهَا وَالسِّبَاءُ

فَحَبَاهَا... بِرًّا تَوَهَّمَتِ النَّا
سُ بِهِ أَنَّمَا السَّمَاءُ هِدَاءُ

بَسَطَ الْمُصْطَفَى لَهَا مِنْ رِدَاءٍ
أَيَّ فَضْلٍ حَوَاهُ ذَاكَ الرِّدَاءُ

فَغَدَتْ فِيهِ وَهْيَ سَيِّدَةُ النِّسْـ
وَةِ وَالسَّيِّدَاتُ فِيهِ إِمَاءُ

فَتَنَزَّهْ فِي ذَاتِهِ وَمَعَانِيـ
ـهِ اسْتِمَاعًا إِنْ عَزَّ مِنْهَا اجْتِلَاءُ

وَامْلَأِ السَّمْعَ مِنْ مَحَاسِنَ يُمْلِيـ
ـهَا عَلَيْكَ الْإِنْشَادُ وَالْإِنْشَاءُ

كُلُّ وَصْفٍ لَهُ ابْتَدَأْتَ بِهِ اسْتَوْ
عَبَ أَخْبَارَ الْفَضْلِ مِنْهُ ابْتِدَاءُ

سَيِّدٌ ضِحْكُهُ التَّبَسُّمُ وَالْمَشْـ
ـيُ الْهُوَيْنَا وَنَوْمُهُ الْإِغْفَاءُ

مَا سِوَى خُلْقِهِ النَّسِيمُ وَلَا غَيْـ

ـرُ مُحَيَّاهُ الرَّوْضَةُ الْغَنَّاءُ

رَحْمَةٌ كُلُّهُ وَحَزْمٌ وَعَزْمٌ
وَوَقَارٌ وَعِصْمَةٌ وَحَيَاءُ

لَا تَحُلُّ الْبَأْسَاءُ مِنْهُ عُرَى الصَّبْـ
ـرِ وَلَا تَسْتَخِفُّهُ السَّرَّاءُ

كَرُمَتْ نَفْسُهُ فَمَا يَخْطُرُ السُّو
ءُ عَلَى قَلْبِهِ وَلَا الْفَحْشَاءُ

عَظُمَتْ نِعْمَةُ الْإِلَهِ عَلَيْهِ
فَاسْتَقَلَّتْ لِذِكْرِهِ الْعُظَمَاءُ

جَهِلَتْ قَوْمُهُ عَلَيْهِ فَأَغْضَى
وَأَخُو الْحِلْمِ دَأْبُهُ الْإِغْضَاءُ

وَسِعَ الْعَالَمِينَ عِلْمًا وَحِلْمًا
فَهْوَ بَحْرٌ لَمْ تُعْيِهِ الْأَعْبَاءُ

مُسْتَقِلٌّ دُنْيَاكَ أَنْ يُنْسَبَ الْإِمْـ
ـسَاكُ مِنْهَا إِلَيْهِ وَالْإِعْطَاءُ

شَمْسُ فَضْلٍ تَحَقَّقَ الظَّنُّ فِيهِ
أَنَّهُ الشَّمْسُ رِفْعَةً وَالضِّيَاءُ
فَإِذَا مَا ضَحَا مَحَا نُورُهُ الظِّـ
ـلَّ وَقَدْ أَثْبَتَ الظِّلَالَ الضَّحَاءُ
فَكَأَنَّ الْغَمَامَةَ اسْتَوْدَعَتْهُ
مَنْ أَظَلَّتْ مِنْ ظِلِّهِ الدُّفَفَاءُ
خَفِيَتْ عِنْدَهُ الْفَضَائِلُ وَانْجَا
بَتْ بِهِ عَنْ عُقُولِنَا الْأَهْوَاءُ
أَمَعَ الصُّبْحِ لِلنُّجُومِ تَجَلٍّ
أَمْ مَعَ الشَّمْسِ لِلظَّلَامِ بَقَاءُ
مُعْجِزُ الْقَوْلِ وَالْفِعَالِ كَرِيمُ الْـ
ـخَلْقِ وَالْخُلْقِ مُقْسِطٌ مِعْطَاءُ
لَا تَقِسْ بِالنَّبِيِّ فِي الْفَضْلِ خَلْقًا
فَهُوَ الْبَحْرُ وَالْأَنَامُ إِضَاءُ
كُلُّ فَضْلٍ فِي الْعَالَمِينَ فَمِنْ فَضْـ

لِ النَّبِيِّ اسْتَعَارَهُ الْفُضَلَاءُ

شُقَّ عَنْ صَدْرِهِ وَشُقَّ لَهُ الْبَدْ

رُ وَمِنْ شَرْطِ كُلِّ شَرْطٍ جَزَاءُ

وَرَمَى بِالْحَصَى فَأَقْصَدَ جَيْشًا

مَا الْعَصَا عِنْدَهُ وَمَا الْأَلْقَاءُ

وَدَعَا لِلْأَنَامِ إِذْ دَهَمَتْهُمْ

سَنَةٌ مِنْ مُحُولِهَا شَهْبَاءُ

فَاسْتَهَلَّتْ بِالْغَيْثِ سَبْعَةَ أَيَّا

مٍ عَلَيْهِمْ سَحَابَةٌ وَطْفَاءُ

تَتَحَرَّى مَوَاضِعَ الرَّعْيِ وَالسَّقْـ

ـيِ وَحَيْثُ الْعِطَاشُ تُوهِي السِّقَاءُ

وَأَتَى النَّاسُ يَشْتَكُونَ أَذَاهَا

وَرَخَاءٌ يُؤْذِي الْأَنَامَ غَلَاءُ

فَدَعَا فَانْجَلَى الْغَمَامُ فَقُلْ فِي

وَصْفِ غَيْثٍ إِقْلَاعُهُ اسْتِسْقَاءُ

ثُمَّ أَثْرَى الثَّرَى فَقَرَّتْ عُيُونٌ
بِقُرَاهَا وَأُحْيِيَتْ أَحْيَاءُ

فَتَرَى الأَرْضَ غِبَّهُ كَسَمَاءٍ
أَشْرَقَتْ مِنْ نُجُومِهَا الظَّلْمَاءُ

تُخْجِلُ الدُّرَّ وَالْيَوَاقِيتَ مِنْ نَوْ
رِ رُبَاهَا الْبَيْضَاءُ وَالْحَمْرَاءُ

لَيْتَهُ خَصَّنِي بِرُؤْيَةِ وَجْهٍ
زَالَ عَنْ كُلِّ مَنْ رَآهُ الشَّقَاءُ

مُسْفِرٍ يَلْتَقِي الْكَتِيبَةَ بَسَّا
مًا إِذَا أَسْهَمَ الْوُجُوهَ اللِّقَاءُ

جُعِلَتْ مَسْجِدًا لَهُ الأَرْضُ فَاهْتَـ
ـزَّ بِهِ لِلصَّلَاةِ فِيهَا حِرَاءُ

مُظْهِرٌ شَجَّةَ الْجَبِينِ عَلَى الْبُرْ
ءِ كَمَا أَظْهَرَ الْهِلَالَ الْبَرَاءُ

سُتِرَ الْحُسْنُ مِنْهُ بِالْحُسْنِ فَاعْجَبْ

حَبَّ لجَمَالٍ لَهُ الجَمَالُ وِقَاءُ

فَهُوَ كَالزَّهْرِ لاحَ مِنْ سُجُفِ الأَكْـ
ـمَامِ والعُودِ شُقَّ عَنْهُ اللِّحَاءُ

كَادَ أَنْ يُغْشِيَ العُيُونَ سَنىً مِنْـ
ـهُ لِسِرٍّ فِيهِ حَكَتْهُ ذُكَاءُ

صَانَهُ الحُسْنُ وَالسَّكِينَةُ أَنْ تُظْـ
ـهِرَ فِيهِ آثَارَهَا البَأْسَاءُ

وَتَخَالُ الوُجُوهَ إِنْ قَابَلَتْهُ
أَلْبَسَتْهَا أَلْوَانَهَا الحِرْبَاءُ

فَإِذَا شِمْتَ بِشْرَهُ وَنَدَاهُ
أَذْهَلَتْكَ الأَنْوَارُ والأَنْوَاءُ

أَوْ بِتَقْبِيلِ رَاحَةٍ كَانَ لِلَّـ
ـهِ وَبِاللَّهِ أَخْذُهَا وَالعَطَاءُ

تَتَّقِي بَأْسَهَا المُلُوكُ وَتَحْظَى
بِالغِنَى مِنْ نَوَالِهَا الفُقَرَاءُ

لَا تَسَلْ سَيْلَ جُودِهَا إِنَّمَا يَكْ
فِيكَ مِنْ وَكْفِ سُحْبِهَا الْأَنْدَاءُ
دَرَّتِ الشَّاةُ حِينَ مَرَّتْ عَلَيْهَا
فَلَهَا ثَرْوَةٌ بِهَا وَنَمَاءُ
نَبَعَ الْمَاءُ أَثْمَرَ النَّخْلُ فِي عَا
مٍ بِهَا سَبَّحَتْ بِهَا الْحَصْبَاءُ
أَحْيَتِ الْمُرْمِلِينَ مِنْ مَوْتِ جَهْدٍ
أَعْوَزَ الْقَوْمَ فِيهِ زَادٌ وَمَاءُ
فَتَغَذَّى بِالصَّاعِ أَلْفٌ جِيَاعٌ
وَتَرَوَّى بِالصَّاعِ أَلْفٌ ظِمَاءُ
وَوَفَى قَدْرُ بَيْضَةٍ مِنْ نُضَارٍ
دَيْنَ سَلْمَانَ حِينَ حَانَ الْوَفَاءُ
كَانَ يُدْعَى قِنًّا فَأُعْتِقَ لَمَّا
أَيْنَعَتْ مِنْ نَخِيلِهِ الْأَقْنَاءُ
أَفَلَا تَعْذِرُونَ سَلْمَانَ لَمَّا

أَنْ عَرَتْهُ مِنْ ذِكْرِهِ الْعُرَوَاءُ
وَأَزَالَتْ بِلَمْسِهَا كُلَّ دَاءٍ
أَكْبَرَتْهُ أَطِبَّةٌ وَإِسَاءُ
وَعُيُونٌ مَرَّتْ بِهَا وَهْىَ رُمْدٌ
فَأَرَتْهَا مَالَمْ تَرَ الزَّرْقَاءُ
وَأَعَادَتْ عَلَى قَتَادَةَ عَيْنًا
فَهْىَ حَتَّى مَمَاتِهِ النَّجْلَاءُ
أَوْ بِلَثْمِ التُّرَابِ مِنْ قَدَمٍ لَا
نَتْ حَيَاءً مِنْ مَشْيِهَا الصَّفْوَاءُ
مَوْطِئُ الْأَخْمَصِ الَّذِى مِنْهُ لِلْقَلْـ
ـبِ إِذَا مَضْجَعِى أَقَضَّ وِطَاءُ
حَظِىَ الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ بِمَمْشَا
هَا وَلَمْ يَنْسَ حَظَّهُ إِيلِيَاءُ
وَرَمَتْ إِذْ رَمَى بِهَا ظُلَمَ اللَّيْـ
ـلِ إِلَى اللهِ خَوْفُهُ وَالرَّجَاءُ

دُمِيَتْ فِي الْوَغَى لِتَكْسِبَ طِيبًا
مَا أَرَاقَتْ مِنَ الدَّمِ الشُّهَدَاءُ
فَهِيَ قُطْبُ الْمِحْرَابِ وَالْحَرْبِ كَمْ دَا
رَتْ عَلَيْهَا فِي طَاعَةٍ أَرْحَاءُ
وَأَرَاهُ لَوْلَمْ يُسَكَّنْ بِهَا قَـ
ـلْ حِرَاءُ مَاجَتْ بِهِ الدَّأْمَاءُ
عَجَبًا لِلْكُفَّارِ زَادُوا ضَلَالًا
بِالَّذِي فِيهِ لِلْعُقُولِ اهْتِدَاءُ
وَالَّذِي يَسْأَلُونَ مِنْهُ كِتَابٌ
مُنْزَلٌ قَدْ أَتَاهُمُ وَارْتِقَاءُ
أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ مِنَ اللّٰهِ ذِكْرٌ
فِيهِ لِلنَّاسِ رَحْمَةٌ وَشِفَاءُ
أَعْجَزَ الْإِنْسَ آيَةٌ مِنْهُ وَالْجِنَّ
فَهَلَّا تَأْتِي بِهَا الْبُلَغَاءُ
كُلَّ يَوْمٍ يُهْدِي إِلَى سَامِعِيهِ

مُعجِزاتٍ مِن لَفظِهِ القُرّاءُ

تَتَحَلّى بِهِ المَسامِعُ وَالأَفـ

واهُ فَهوَ الحُليُّ وَالحَلواءُ

رَقَّ لَفظًا وَراقَ مَعنىً فَجاءَت

في حُلاها وَحَليِها الخَنساءُ

وَأَرَتنا فيهِ غَوامِضَ فَضلٍ

رِقَّةٌ مِن زُلالِهِ وَصَفاءُ

إِنَّما تُجتَلى الوُجوهُ إِذا ما

جُلِيَت عَن مِرآتِها الأَصداءُ

سُوَرٌ مِنهُ أَشبَهَت صُوَرًا مِنَّـ

ـا وَمِثلُ النَّظائِرِ النُّظَراءُ

وَالأَقاويلُ عِندَهُم كَالتَّماثيـ

ـلِ فَلا يوهِمَنَّكَ الخُطَباءُ

كَم أَبانَت آياتُهُ مِن عُلومٍ

عَن حُروفٍ أَبانَ عَنها الهِجاءُ

فهي كالحب والنوى أعجب الزر
اع منه سنابل وزكاء
فأطالوا فيه التردد والري
ب فقالوا سحر وقالوا افتراء
وإذا البينات لم تغن شيئا
فالتماس الهدى بهن عناء
وإذا ضلت العقول على عل
م فماذا تقوله النصحاء
قوم عيسى عاملتم قوم موسى
بالذي عاملتكم الحنفاء
صدقوا كتبكم وكذبتم كت
بهم إن ذا لبئس البواء
لو جحدنا جحودكم لاستوينا
أو للحق بالضلال استواء
مالكم إخوة الكتاب أناسا

لَيْسَ يُرْعَى لِلْحَقِّ مِنْكُمْ إِخَاءُ
يَحْسُدُ الأَوَّلُ الأَخِيرَ وَمَا زَا
لَ كَذَا الْمُحْدَثُونَ وَالْقُدَمَاءُ
قَدْ عَلِمْتُمْ بِظُلْمِ قَابِيلَ هَابِيـ
لَ وَمَظْلُومُ الإِخْوَةِ الأَتْقِيَاءُ
وَسَمِعْتُمْ بِكَيْدِ أَبْنَاءِ يَعْقُو
بَ أَخَاهُمْ وَكُلُّهُمْ صُلَحَاءُ
حِينَ أَلْقَوْهُ فِي غَيَابَةِ جُبٍّ
وَرَمَوْهُ بِالإِفْكِ وَهْوَ بَرَاءُ
فَتَأَسَّوْا بِمَنْ مَضَى إِذْ ظُلِمْتُمْ
فَالتَّأَسِّي لِلنَّفْسِ فِيهِ عَزَاءُ
أَتُرَاكُمْ وَفَيْتُمْ حِينَ خَانُوا
أَمْ تُرَاكُمْ أَحْسَنْتُمُ إِذْ أَسَاءُوا
بَلْ تَمَادَتْ عَلَى التَّجَاهُلِ آبَا
ءٌ تَقَفَّتْ آثَارَهَا الأَبْنَاءُ

بَيَّنَتْهُ تَوْرَاتُهُمْ وَالأَنَاجِيـ
ـلُ وَهُمْ فِى جُحُودِهِ شُرَكَاءُ
إِنْ تَقُولُوا مَا بَيَّنَتْهُ فَمَا زَا
لَتْ بِهَا عَنْ عُيُونِهِمْ غَشْوَاءُ
أَوْ تَقُولُوا قَدْ بَيَّنَتْهُ فَمَا لِلْـ
أُذْنِ عَمَّا تَقُولُهُ صَمَّاءُ
عَرَفُوهُ وَأَنْكَرُوهُ وَظُلْمًا
كَتَمَتْهُ الشَّهَادَةَ الشُّهَدَاءُ
أَوَ نُورُ الإِلَهِ تُطْفِئُهُ الأَفْـ
ـوَاهُ وَهُوَ الَّذِى بِهِ يُسْتَضَاءُ
أَوَلَا يُنْكِرُونَ مَنْ طَحَنَتْهُمْ
بِرَحَاهَا عَنْ أَمْرِهِ الْهَيْجَاءُ
وَكَسَاهُمْ ثَوْبَ الصَّغَارِ وَكَمْ طُلَّـ
ـتْ دِمًا مِنْهُمُ وَصِينَتْ دِمَاءُ
كَيْفَ يَهْدِى الإِلَهُ مِنْهُمْ قُلُوبًا

حَشْوُهَا مِنْ حَبِيبِهِ الْبَغْضَاءُ

خَبِّرُونَا أَهْلَ الْكِتَابَيْنِ مِنْ أَيْـ

ـنَ أَتَاكُمْ تَثْلِيثُكُمْ وَالْبَدَاءُ

مَا أَتَى بِالْعَقِيدَتَيْنِ كِتَابٌ

وَاعْتِقَادٌ لَا نَصَّ فِيهِ ادِّعَاءُ

وَالدَّعَاوِى مَالَمْ تُقِيمُوا عَلَيْهَا

بَيِّنَاتٍ أَبْنَاؤُهَا أَدْعِيَاءُ

لَيْتَ شِعْرِى ذِكْرُ الثَّلَاثَةِ وَالْوَا

حِدِ نَقْصٌ فِى عَدِّكُمْ أَمْ نَمَاءُ

كَيْفَ وَحَّدْتُمْ إِلٰهًا نَفَى التَّوْ

حِيدَ عَنْهُ الْآبَاءُ وَالْأَبْنَاءُ

أَإِلٰهٌ مُرَكَّبٌ مَا سَمِعْنَا

بِإِلٰهٍ لِذَاتِهِ أَجْزَاءُ

أَلِكُلٍّ مِنْهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْـ

ـكِ فَهَلَّا تَمَيَّزَ الْأَنْصِبَاءُ

أَتَرَاهُمْ لِحَاجَةٍ وَاضْطِرَارٍ
خَلَطُوهَا وَمَا بَغَى الْخُلَطَاءُ
أَهُوَ الرَّاكِبُ الْحِمَارَ فَيَاعَجْ
زَ إِلٰهٍ يَمَسُّهُ الْأَعْيَاءُ
أَمْ جَمِيعٌ عَلَى الْحِمَارِ لَقَدْ جَ
لَّ حِمَارٌ بِجَمْعِهِمْ مَشَّاءُ
أَمْ سِوَاهُمْ هُوَ الْإِلٰهُ فَمَا نِسْ
بَةُ عِيسَى إِلَيْهِ وَالْأَنْتِمَاءُ
أَمْ أَرَدْتُمْ بِهَا الصِّفَاتِ فَلِمْ خُصَّ
صَتْ ثَلَاثٌ بِوَصْفِهِ وَثَنَاءُ
أَمْ هُوَ ابْنٌ لِلّٰهِ مَا شَارَكَتْ
هُ فِي مَعَانِي النُّبُوَّةِ الْأَنْبِيَاءُ
قَتَلَتْهُ الْيَهُودُ فِيمَا زَعَمْتُمْ
وَلِأَمْوَاتِكُمْ بِهِ إِحْيَاءُ
إِنَّ قَوْلًا أَطْلَقْتُمُوهُ عَلَى اللّٰـ

ـهِ تَعَالَى ذِكْراً لَقَوْلٌ هُرَاءُ
مِثْلُ مَا قَالَتِ الْيَهُودُ وَكُلٌّ
لَزِمَتْهُ مَقَالَةٌ شَنْعَاءُ
إِذْ هُمُ اسْتَقْرَؤُوا الْبَدَاءَ وَكَمْ سَا
قَ وَبَالاً إِلَيْهِمُ اسْتِقْرَاءُ
وَأَرَاهُمْ لَمْ يَجْعَلُوا الْوَاحِدَ الْقَهَّـ
ـارَ فِي الْخَلْقِ فَاعِلاً مَا يَشَاءُ
جَوَّزُوا النَّسْخَ مِثْلَ مَا جَوَّزُوا الْمَسْـ
ـخَ عَلَيْهِمْ لَوْ أَنَّهُمْ فُقَهَاءُ
هُوَ إِلَّا أَنْ يُرْفَعَ الْحُكْمُ بِالْحُكْـ
ـمِ وَخَلْقٌ فِيهِ وَأَمْرٌ سَوَاءُ
وَلِحُكْمٍ مِنَ الزَّمَانِ انْتِهَاءٌ
وَلِحُكْمٍ مِنَ الزَّمَانِ ابْتِدَاءُ
فَسَلُوهُمْ أَكَانَ فِي نَسْخِهِمْ مَسْـ
ـخٌ لِآيَاتِ اللّٰهِ أَمْ إِنْشَاءُ

وَبَدَاءٌ فِي قَوْلِهِمْ نَدِمَ اللّـ

ـهُ عَلَى خَلْقِ آدَمٍ أَمْ خَطَاءُ

أَمْ مَحَا اللَّهُ آيَةَ اللَّيْلِ ذِكْرًا

بَعْدَ سَهْوٍ لِيُوجَدَ الْأَمْسَاءُ

أَمْ بَدَا لِلْإِلَهِ فِي ذَبْحِ إِسْحَا

قَ وَقَدْ كَانَ الْأَمْرُ فِيهِ مَضَاءُ

أَوَ مَا حَرَّمَ الْإِلَهُ نِكَاحَ الْـ

أُخْتِ بَعْدَ التَّحْلِيلِ فَهُوَ الزِّنَاءُ

لَا تُكَذِّبْ أَنَّ الْيَهُودَ وَقَدْ زَا

غُوا عَنِ الْحَقِّ مَعْشَرٌ لُؤَمَاءُ

جَحَدُوا الْمُصْطَفَى وَآمَنَ بِالطَّاغُو

تِ قَوْمٌ هُمْ عِنْدَهُمْ شُرَفَاءُ

قَتَلُوا الْأَنْبِيَاءَ وَاتَّخَذُوا الْعِجْـ

ـلَ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ

وَسَفِيهٌ مَنْ سَاءَهُ الْمَنُّ وَالسَّلْـ

وَى وَأَرْضَاهُ الْفُومُ وَالْقِثَّاءُ

مُلِئَتْ بِالْخَبِيثِ مِنْهُمْ بُطُونٌ
فَهْيَ نَارٌ طِبَاقُهَا الْأَمْعَاءُ

لَوْ أُرِيدُوا فِي حَالِ سَبْتٍ بِخَيْرٍ
كَانَ سَبْتًا لَدَيْهِمُ الْأَرْبِعَاءُ

هُوَ يَوْمٌ مُبَارَكٌ قِيلَ لِلتَّصْـ
رِيفِ فِيهِ مِنَ الْيَهُودِ اعْتِدَاءُ

فَبِظُلْمٍ مِنْهُمْ وَكُفْرٍ عَدَتْهُمْ
طَيِّبَاتٌ فِي تَرْكِهِنَّ ابْتِلَاءُ

خُدِعُوا بِالْمُنَافِقِينَ وَهَلْ يُنْـ
فَقُ إِلَّا عَلَى السَّفِيهِ الشَّقَاءُ

وَاطْمَأَنُّوا بِقَوْلِ الْأَحْزَابِ إِخْوَا
نِهِمُ إِنَّنَا لَكُمْ أَوْلِيَاءُ

حَالَفُوهُمْ وَخَالَفُوهُمْ وَلَمْ أَدْ
رِ لِمَاذَا تَخَالَفَ الْحُلَفَاءُ

أَسْلَمُوهُمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ لَامِيـ
ـعَادُهُمْ صَادِقٌ وَلَا الْإِيلَاءُ
سَكَنَ الرُّعْبُ وَالْخَرَابُ قُلُوبًا
وَبُيُوتًا مِنْهُمْ نَعَاهَا الْجَلَاءُ
وَبِيَوْمِ الْأَحْزَابِ إِذْ زَاغَتِ الْأَبْـ
ـصَارُ فِيهِ وَضَلَّتِ الْآرَاءُ
وَتَعَدَّوْا إِلَى النَّبِيِّ حُدُودًا
كَانَ فِيهَا عَلَيْهِمُ الْعُدْوَاءُ
وَنَهَتْهُمْ وَمَا انْتَهَتْ عَنْهُ قَوْمٌ
فَأُبِيدَ الْأَمَّارُ وَالنَّهَّاءُ
وَتَعَاطَوْا فِي أَحْمَدٍ مُنْكَرَ الْقَوْ
لِ وَنُطْقُ الْأَرَاذِلِ الْعَوْرَاءُ
كُلُّ رِجْسٍ يَزِيدُهُ الْخُلُقُ السُّو
ءُ سَفَاهًا وَالْمِلَّةُ الْعَوْجَاءُ
فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْقَوْ

مِ وَمَا سَاقَ لِلْبَذِيِّ الْبَذَاءُ
وَجَدَ السَّبَّ فِيهِ سُمًّا وَلَمْ يَدْ
رِ إِذِ الْمِيمُ فِي مَوَاضِعِ بَاءُ
كَانَ مِنْ فِيهِ قَتْلُهُ بِيَدَيْهِ
فَهْوَ فِي سُوءِ فِعْلِهِ الزَّبَّاءُ
أَوْ هُوَ النَّحْلُ قَرْصُهَا يَجْلِبُ الْحَتْ
فَ إِلَيْهَا وَمَا لَهُ إِنْكَاءُ
صَرَعَتْ قَوْمَهُ حَبَائِلُ بَغْيٍ
مَدَّهَا الْمَكْرُ مِنْهُمُ وَالدَّهَاءُ
فَأَتَتْهُمْ خَيْلٌ إِلَى الْحَرْبِ تَخْتَا
لُ وَلِلْخَيْلِ فِي الْوَغَى خُيَلَاءُ
قَصَدَتْ فِيهِمُ الْقَنَا فَقَوَافِي الطَّ
عْنِ مِنْهَا مَا شَأْنُهَا الْإِيطَاءُ
وَأَثَارَتْ بِأَرْضِ مَكَّةَ نَقْعًا
ظُنَّ أَنَّ الْغُدُوَّ مِنْهَا عِشَاءُ

أَجْحَمَتْ عِنْدَهُ الحجُونُ وَأَكْدَى
عِنْدَ إِعْطَائِهِ الْقَلِيلَ كَدَاءُ
وَدَهَتْ أَوْجُهًا بِهَا وَبُيُوتًا
مُلَّ مِنْهَا الْأَكْفَاءُ وَالْأَقْوَاءُ
فَدَعَوْا أَحْلَمَ الْبَرِيَّةِ وَالْعَفْ
وُ جَوَابُ الْحَلِيمِ وَالْإِغْضَاءُ
نَاشَدُوهُ الْقُرْبَى الَّتِي مِنْ قُرَيْشٍ
قَطَعَتْهَا التِّرَاتُ وَالشَّحْنَاءُ
فَعَفَا عَفْوَ قَادِرٍ لَمْ يُنَغِّصْ
هُ عَلَيْهِمْ بِمَا مَضَى إِغْرَاءُ
وَإِذَا كَانَ الْقَطْعُ وَالْوَصْلُ لِلّـٰ
هِ تَسَاوَى التَّقْرِيبُ وَالْإِقْصَاءُ
وَسَوَاءٌ عَلَيْهِ فِيمَا أَتَاهُ
مِنْ سِوَاهُ الْمَلَامُ وَالْإِطْرَاءُ
وَلَوْ أَنَّ انْتِقَامَهُ لِهَوَى النَّفْـ

سِ لَدَامَتْ قَطِيعَةٌ وَجَفَاءُ

قَامَ لِلَّهِ فِي الْأُمُورِ فَأَرْ
ضَى اللَّهَ مِنْهُ تَبَايُنٌ وَوَفَاءُ

فِعْلُهُ كُلُّهُ جَمِيلٌ وَهَلْ يَنْ
ضَحُ إِلَّا بِمَا حَوَاهُ الْإِنَاءُ

أَطْرَبَ السَّامِعِينَ ذِكْرُ عُلَاهُ
يَا لَرَاحٍ مَالَتْ بِهِ النُّدَمَاءُ

أَلنَّبِيُّ الْأُمِّيُّ أَعْلَمُ مَنْ أَسْ
نَدَ عَنْهُ الرُّوَاةُ وَالْحُكَمَاءُ

وَعَدَتْنِي ازْدِيَارَهُ الْعَامَ وَجْنَا
ءُ وَمَنَّتْ بِوَعْدِهَا الْوَجْنَاءُ

أَفَلَا أَنْطَوِي لَهَا فِي اقْتِضَائِيـ
ـهِ لِتُطْوَى مَا بَيْنَنَا الْأَفْلَاءُ

بِأَلُوفِ الْبَطْحَاءِ يُجْفِلُهَا النِّيـ
ـلُ وَقَدْ شَفَّ جَوْفَهَا الْأَظْمَاءُ

أَنْكَرَتْ مِصْرَ فَهْيَ تَنْفِرُ مَا لَا
حَ بِنَاءٌ لِعَيْنِهَا أَوْ خَلَاءُ
فَأَفَضْتَ عَلَى مَبَارِكِهَا بِرْ
كَتُهَا فَالْبُوَيْبُ فَالْخَضْرَاءُ
فَالْقِبَابُ الَّتِي تَلِيهَا فَبِئْرُ النَّخْـ
لِ وَالرَّكْبُ قَائِلُونَ رِوَاءُ
وَغَدَتْ أَيْلَةٌ وَحِقْلٌ وَقُرٌّ
خَلْفَهَا فَالْمَغَارَةُ الْفَيْحَاءُ
فَعُيُونُ الْأَقْصَابِ يَتْبَعُهَا النَّبْـ
كُ وَيَتْلُو كَفَافَةُ الْعَوْجَاءُ
حَاوَرَتْهَا الْحَوْرَاءُ شَوْقًا فَيَنْبُو
عُ فَرَقَّ الْيَنْبُوعُ وَالْحَوْرَاءُ
لَاحَ بِالدَّهْنَوَيْنِ بَدْرٌ لَهَا بَعْـ
دَ حُنَيْنٍ وَحَنَّتِ الصَّفْرَاءُ
وَنَضَتْ بَزْوَةٌ فَرَابِغُ فَالْجُحْـ

فَةُ عَنهَا مَا حَاكَهُ الأَنضَاءُ
وَأَرَتْهَا الخَلاصَ بِئْرُ عَلِيٍّ
فَعِقَابُ السَّوِيقِ فَالخَلصَاءُ
فَهِيَ مِنْ مَاءِ بِئْرِ عُسْفَانَ أَوْ مِنْ
بَطْنِ مَرٍّ ظَمْآنَةٌ خَمْصَاءُ
قَرَّبَ الزَّاهِرُ المَسَاجِدَ مِنْهَا
بِخُطَاهَا فَالبَطْءُ مِنْهَا وَحَاءُ
هَذِهِ عِدَّةُ المَنَازِلِ لَا مَا
عُدَّ فِيهِ السِّمَاكُ وَالعَوَّاءُ
فَكَأَنِّي بِهَا أُرَحِّلُ مِنْ مَكْ
كَةَ شَمْسًا سَمَاؤُهَا البَيْدَاءُ
مَوْضِعُ البَيْتِ مَهْبِطُ الوَحْيِ مَأْوَى الْ
رُّسْلِ حَيْثُ الأَنْوَارُ حَيْثُ البَهَاءُ
حَيْثُ فَرْضُ الطَّوَافِ وَالسَّعْيِ وَالحَلْ
قِ وَرَمْيُ الجِمَارِ وَالإِهْدَاءُ

حَبَّذَا حَبَّذَا مَعَاهِدُ مِنْهَا
لَمْ يُغَيِّرْ آيَاتِهِنَّ الْبَلَاءُ
حَرَمٌ آمِنٌ وَبَيْتٌ حَرَامٌ
وَمَقَامٌ فِيهِ الْمَقَامُ تَلَاءُ
فَقَضَيْنَا بِهَا مَنَاسِكَ لَا يُحْـ
ـمَدُ إِلَّا فِي فِعْلِهِنَّ الْقَضَاءُ
وَرَمَيْنَا بِهَا الْفِجَاجَ إِلَى طَيْـ
ـبَةَ وَالسَّيْرُ بِالْمَطَايَا رِمَاءُ
فَأَصَبْنَا عَنْ قَوْسِهَا غَرَضَ الْقُرْ
ـبِ وَنِعْمَ الْخَبِيئَةُ الْكَوْمَاءُ
فَرَأَيْنَا أَرْضَ الْحَبِيبِ يَغُضُّ الطَّرْ
ـفَ مِنْهَا الضِّيَاءُ وَاللَّأْلَاءُ
فَكَأَنَّ الْبَيْدَاءَ مِنْ حَيْثُ مَا قَا
بَلَتِ الْعَيْنَ رَوْضَةٌ غَنَّاءُ
وَكَأَنَّ الْبِقَاعَ ذُرَّتْ عَلَيْهَا

طَرَفَيْهَا مُلَاءَةٌ حَمْرَاءُ
وَكَأَنَّ الْأَرْجَاءَ يَنْشُرُ نَشْرَ الْ
مِسْكِ فِيهَا الْجَنُوبُ وَالْجِرْبِيَاءُ
فَإِذَا شِمْتَ أَوْ شَمَمْتَ رُبَاهَا
لَاحَ مِنْهَا بَرْقٌ وَفَاحَ كِبَاءُ
أَيَّ نُورٍ وَأَيَّ نَوْرٍ شَهِدْنَا
يَوْمَ أَبْدَتْ لَنَا الْقِبَابَ قُبَاءُ
قَرَّ مِنْهَا دَمْعِي وَفَرَّ اصْطِبَارِي
فَدُمُوعِي سَيْلٌ وَصَبْرِي جُفَاءُ
فَتَرَى الرَّكْبَ طَائِرِينَ مِنَ الشَّوْ
قِ إِلَى طَيْبَةٍ لَهُمْ ضَوْضَاءُ
فَكَأَنَّ الزُّوَّارَ مَا مَسَّتِ الْبَأْ
سَاءُ مِنْهُمْ خَلْقًا وَلَا الضَّرَّاءُ
كُلُّ نَفْسٍ مِنْهَا ابْتِهَالٌ وَسُؤْلٌ
وَدُعَاءٌ وَرَغْبَةٌ وَابْتِغَاءُ

وَزَفِيرٌ تَظُنُّ مِنْهُ صُدُورًا

صَادِحَاتٍ يَعْتَادُهُنَّ زُفَاءُ

وَبُكَاءٌ يُغْرِيهِ بِالْعَيْنِ مَدٌّ

وَنَحِيبٌ يَحُثُّهُ اسْتِعْلَاءُ

وَجُسُومٌ كَأَنَّمَا رَحَضَتْهَا

مِنْ عَظِيمِ الْمَهَابَةِ الرُّحَضَاءُ

وَوُجُوهٌ كَأَنَّمَا أَلْبَسَتْهَا

مِنْ حَيَاءٍ أَلْوَانَهَا الْحِرْبَاءُ

وَدُمُوعٌ كَأَنَّمَا أَرْسَلَتْهَا

مِنْ جُفُونٍ سَحَابَةٌ وَطْفَاءُ

فَحَطَطْنَا الرِّحَالَ حَيْثُ يُحَطُّ الْـ

ـوِزْرُ عَنَّا وَتُرْفَعُ الْحَوْبَاءُ

وَقَرَأْنَا السَّلَامَ أَكْرَمَ خَلْـ

ـقِ اللهِ مِنْ حَيْثُ يُسْمَعُ الْإِقْرَاءُ

وَذَهِلْنَا عِنْدَ اللِّقَاءِ وَكَمْ أَذْ

هَلَ صَبًّا مِنَ الْحَبِيبِ لِقَاءُ
وَوَجِمْنَا مِنَ الْمَهَابَةِ حَتَّى
لَا كَلَامٌ مِنَّا وَلَا إِيمَاءُ
وَرَجَعْنَا وَلِلْقُلُوبِ الْتِفَاتَا
تٌ إِلَيْهِ وَلِلْجُسُومِ انْثِنَاءُ
وَسَمَحْنَا بِمَا نُحِبُّ وَقَدْ يَسْـ
ـمَحُ عِنْدَ الضَّرُورَةِ الْبُخَلَاءُ
يَا أَبَا الْقَاسِمِ الَّذِي ضِمْنَ إِقْسَا
مِي عَلَيْهِ مَدْحٌ لَهُ وَثَنَاءُ
بِالْعُلُومِ الَّتِي عَلَيْكَ مِنَ اللّـ
ـهِ بِلَا كَاتِبٍ لَهَا إِمْلَاءُ
وَمَسِيرِ الصَّبَا بِنَصْرِكَ شَهْرًا
فَكَأَنَّ الصَّبَا لَدَيْكَ رُخَاءُ
وَعَلِيٍّ لَمَّا تَفَلْتَ بِعَيْنَيْـ
ـهِ وَكِلْتَاهُمَا مَعًا رَمْدَاءُ

فَغَدَا نَاظِرًا بِعَيْنَيْ عُقَابٍ
فِي غَزَاةٍ لَهَا الْعُقَابُ لِوَاءُ
وَبِرَيْحَانَتَيْنِ طِيبُهُمَا مِنْ
كَ الَّذِي أَوْدَعَتْهُمَا الزَّهْرَاءُ
كُنْتُ تُؤْوِيهِمَا إِلَيْكَ كَمَا آ
وَتْ مِنَ الْخَطِّ نُقْطَتَيْهَا الْيَاءُ
مِنْ شَهِيدَيْنِ لَيْسَ يُنْسِينِيَ الطَّ
فُّ مُصَابَيْهِمَا وَلَا كَرْبَلَاءُ
مَا رَعَى فِيهِمَا ذِمَامَكَ مَرْءُو
سٌ وَقَدْ خَانَ عَهْدَكَ الرُّؤَسَاءُ
أَبْدَلُوا الْوُدَّ وَالْحَفِيظَةَ فِي الْقُرْ
بَى وَأَبْدَتْ ضِبَابَهَا النَّافِقَاءُ
وَقَسَتْ مِنْهُمُ قُلُوبٌ عَلَى مَنْ
بَكَتِ الْأَرْضُ فَقْدَهُمْ وَالسَّمَاءُ
فَابْكِهِمْ مَا اسْتَطَعْتَ إِنَّ قَلِيلًا

فِي عَظِيمٍ مِنَ الْمُصَابِ الْبُكَاءُ
كُلُّ يَوْمٍ وَكُلُّ أَرْضٍ لِكَرْبِي
مِنْهُمُ كَرْبَلَا وَعَاشُورَاءُ
آلَ بَيْتِ النَّبِيِّ إِنَّ فُؤَادِي
لَيْسَ يُسْلِيهِ عَنْكُمُ التَّأْسَاءُ
غَيْرَ أَنِّي فَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَى اللّـ
ـهِ وَتَفْوِيضِيَ الْأُمُورَ بَرَاءُ
رُبَّ يَوْمٍ بِكَرْبَلَاءَ مُسِيءٍ
خَفَّفَتْ بَعْضَ وِزْرِهِ الزَّوْرَاءُ
وَالْأَعَادِي كَأَنَّ كُلَّ طَرِيحٍ
مِنْهُمُ الزِّقُّ حُلَّ عَنْهُ الْوِكَاءُ
آلَ بَيْتِ النَّبِيِّ طِبْتُمْ فَطَابَ الْـ
ـمَدْحُ لِي فِيكُمُ وَطَابَ الرِّثَاءُ
أَنَا حَسَّانُ مَدْحِكُمْ فَإِذَا نُحْـ
ـتُ عَلَيْكُمْ فَإِنَّنِي الْخَنْسَاءُ

سُدتمُ النَّاسَ بالتُّقى وَسِواكُم
سَوَّدَتهُ البيضَاءُ والصَّفرَاءُ

وَبِأَصحابِكَ الَّذينَ هُمُ بَعـ
ـدَكَ فِينا الهُداةُ والأَوصِياءُ

أَحسَنوا بَعدَكَ الخِلافَةَ في الدِّيـ
ـنِ وَكُلٌّ لِما تَوَلّى إِزاءُ

أَغنِياءٌ نَزاهَةً فُقَراءُ
عُلَماءُ أَئِمَّةٌ أُمَراءُ

زَهِدُوا في الدُّنيا فَما عُرِفَ المَيـ
ـلُ إِلَيها مِنهُم وَلا الرَّغباءُ

أَرخَصُوا في الوَغى نُفُوسَ مُلُوكٍ
حارَبوها أَسلابُها إِغلاءُ

رَضِيَ اللهُ عَنهُمُ وَرَضُوا عَنـ
ـهُ فَأَنّى يَخطُو إِلَيهِمْ خَطاءُ

كُلُّهُمْ في أَحكامِهِ ذُو اجتِهادٍ

وَصَوَابٍ وَكُلُّهُمْ أَكْفَاءُ
جَاءَ قَوْمٌ مِنْ بَعْدِ قَوْمٍ بِحَقٍّ
وَعَلَى الْمَنْهَجِ الْحَنِيفِيِّ جَاءُوا
مَا لِمُوسَى وَلَا لِعِيسَى حَوَارِيـ
ـيُونَ فِي عَدِّهِمْ وَلَا نُقَبَاءُ
بِأَبِي بَكْرٍ الَّذِي صَحَّ لِلنَّا
سِ بِهِ فِي حَيَاتِكَ الْاقْتِدَاءُ
وَالْمَهْدِيِّ يَوْمَ السَّقِيفَةِ لَمَّا
أَرْجَفَ النَّاسُ أَنَّهُ الدَّأْدَاءُ
أَنْقَذَ الدِّينَ بَعْدَ مَا كَانَ لِلدِّيـ
ـنِ عَلَى كُلِّ كُرْبَةٍ إِشْفَاءُ
أَنْفَقَ الْمَالَ فِي رِضَاكَ وَلَا مَنْـ
ـنٌ وَأَعْطَى جَمًّا وَلَا إِكْدَاءُ
وَأَبِي حَفْصٍ الَّذِي أَظْهَرَ اللّـ
ـهُ بِهِ الدِّينَ فَارْعَوَى الرُّقَبَاءُ

وَالَّذِى تَقْرُبُ الْأَبَاعِدُ فِى اللّٰ
هِ إِلَيْهِ وَتَبْعُدُ الْقُرَبَاءُ

عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ مَنْ قَوْلُهُ الْفَصْ
لُ وَمَنْ حُكْمُهُ السَّوِىُّ السَّوَاءُ

فَرَّ مِنْهُ الشَّيْطَانُ إِذْ كَانَ فَارُو
قًا فَلِلنَّارِ مِنْ سَنَاهُ انْبِرَاءُ

وَابْنِ عَفَّانَ ذِى الْأَيَادِى الَّتِى طَا
لَ إِلَى الْمُصْطَفَى بِهَا الْإِسْدَاءُ

حَفَرَ الْبِئْرَ جَهَّزَ الْجَيْشَ أَهْدَى الْ
هَدْىَ لَمَّا أَنْ صَدَّهُ الْأَعْدَاءُ

وَأَبَى أَنْ يَطُوفَ بِالْبَيْتِ إِذْ لَمْ
يَدْنُ مِنْهُ إِلَى النَّبِىِّ فِنَاءُ

فَجَزَتْهُ عَنْهَا بِبَيْعَةِ رِضْوَا
نٍ يَدٌ مِنْ نَبِيِّهِ بَيْضَاءُ

أَدَبٌ عِنْدَهُ تَضَاعَفَتِ الْأَعْ

حُمَاتُ بِالتُّرْكِ حَبَّذَا الْأُدَبَاءُ

وَعَلِيٌّ صِنْوُ النَّبِيِّ وَمَنْ دِي

نُ فُؤَادِي وِدَادُهُ وَالْوَلَاءُ

وَوَزِيرُ ابْنِ عَمِّهِ فِي الْمَعَالِي

وَمِنَ الْأَهْلِ تَسْعَدُ الْوُزَرَاءُ

لَمْ يَزِدْهُ كَشْفُ الْغِطَاءِ يَقِينًا

بَلْ هُوَ الشَّمْسُ مَا عَلَيْهِ غِطَاءُ

وَبَاقِي أَصْحَابِكَ الْمُظْهِرِ التَّرْ

تِيبُ فِينَا تَفْضِيلُهُمْ وَالْوَلَاءُ

طَلْحَةُ الْخَيْرِ الْمُرْتَضِيهِ رَفِيقًا

وَاحِدًا يَوْمَ فَرَّتِ الرُّفَقَاءُ

وَحَوَارِيُّكَ الزُّبَيْرُ أَبُو الْقَرْ

مِ الَّذِي أَنْجَبَتْ بِهِ أَسْمَاءُ

وَالصَّفِيَّيْنِ تَوْأَمَيِ الْفَضْلِ سَعْدٍ

وَسَعِيدٍ إِذْ عُدَّتِ الْأَصْفِيَاءُ

وَابْنِ عَوْفٍ مَنْ هَوَّنَتْ نَفْسُهُ الدُّنْـ
ـيَا بِبَذْلٍ يُمِدُّهُ إِثْرَاءُ

وَالْمُكَنَّى أَبَا عُبَيْدَةَ إِذْ يَعْـزِى
إِلَيْهِ الْأَمَانَةَ الْأُمَنَاءُ

وَبِعَمَّيْكَ نَيِّرَىْ فَلَكِ الْمَجْـ
ـدِ وَكُلٌّ أَتَاهُ مِنْكَ إِتَاءُ

وَبِأُمِّ السِّبْطَيْنِ زَوْجِ عَلِيٍّ
وَبَنِيهَا وَمَنْ حَوَتْهُ الْعَبَاءُ

وَبِأَزْوَاجِكَ اللَّوَاتِى تَشَرَّفْـ
ـنَ بِأَنْ صَانَهُنَّ مِنْكَ بِنَاءُ

الْأَمَانَ الْأَمَانَ إِنَّ فُؤَادِى
مِنْ ذُنُوبٍ أَتَيْتُهُنَّ هَوَاءُ

قَدْ تَمَسَّكْتُ مِنْ وِدَادِكَ بِالْحَبْـ
ـلِ الَّذِى اسْتَمْسَكَتْ بِهِ الشُّفَعَاءُ

وَأَبَى اللهُ أَنْ يَمَسَّنِىَ السُّو

ءُ بِحَالٍ وَلِى إِلَيْكَ الْتِجَاءُ

قَدْ رَجَوْنَاكَ لِلْأُمُورِ الَّتِى أَبْـ

ـرَدُهَا فِى قُلُوبِنَا رَمْضَاءُ

وَأَتَيْنَا إِلَيْكَ أَنْضَاءَ فَقْرٍ

حَمَلَتْنَا إِلَى الْغِنَى أَنْضَاءُ

وَانْطَوَتْ فِى الصُّدُورِ حَاجَاتُ نَفْسٍ

مَالَهَا عَنْ نَدَى يَدَيْكَ انْطِوَاءُ

فَأَغِثْنَا يَا مَنْ هُوَ الْغَوْثُ وَالْغَيْـ

ـثُ إِذْ أَجْهَدَ الْوَرَى اللَّأْوَاءُ

وَالْجَوَادُ الَّذِى بِهِ تُفْرَجُ الْغُمَّـ

ـةُ عَنَّا وَتُكْشَفُ الْحَوْبَاءُ

يَا رَحِيمًا بِالْمُؤْمِنِينَ إِذَا مَا

ذَهَلَتْ عَنْ أَبْنَائِهَا الرُّضَعَاءُ

يَا شَفِيعًا لِلْمُذْنِبِينَ إِذَا أَشْـ

ـفَقَ مِنْ خَوْفِ ذَنْبِهِ الْبُرَآءُ

جُدْ لِعَاصٍ وَمَا سِوَايَ هُوَ العَا
صِي وَلٰكِنْ تَنَكُّرِي اسْتِحْيَاءُ
وَتَدَارَكْهُ بِالعِنَايَةِ مَا دَا
مَ لَهُ بِالذِّمَامِ مِنْكَ ذِمَاءُ
أَخَّرَتْهُ الأَعْمَالُ وَالمَالُ عَمَّا
قَدَّمَ الصَّالِحُونَ وَالأَغْنِيَاءُ
كُلَّ يَوْمٍ ذُنُوبُهُ صَاعِدَاتٌ
وَعَلَيْهَا أَنْفَاسُهُ صُعَدَاءُ
أَلِفَ البِطْنَةَ المُبَطِّئَةَ السَّيْـ
ـرِ بِدَارٍ بِهَا البِطَانُ بِطَاءُ
فَبَكَى ذَنْبَهُ بِقَسْوَةِ قَلْبٍ
نَهَتِ الدَّمْعَ فَالبُكَاءُ مُكَاءُ
وَغَدَا يُعْتِبُ القَضَاءَ وَلَا عُذْ
رَ لِعَاصٍ فِيمَا يَسُوقُ القَضَاءُ
أَوْثَقَتْهُ مِنَ الذُّنُوبِ دُيُونٌ

شَدَّدَتْ فِي اقْتِضَائِهَا الْغُرَمَاءُ
مَالَهُ حِيلَةٌ سِوَى حِيلَةِ الْمُو
ثَقِ إِمَّا تَوَسُّلٌ أَوْ دُعَاءُ
رَاجِيًا أَنْ تَعُودَ أَعْمَالُهُ السُّو
ءُ بِغُفْرَانِ اللّٰهِ وَهِيَ هَبَاءُ
أَوْ تُرَى سَيِّئَاتُهُ حَسَنَاتٍ
فَيُقَالُ اسْتَحَالَتِ الصَّهْبَاءُ
كُلُّ أَمْرٍ تُعْنَى بِهِ تُقْلَبُ الْأَعْ
يَانُ فِيهِ وَتَعْجَبُ الْبُصَرَاءُ
رُبَّ عَيْنٍ تَفَلْتَ فِي مَائِهَا الْمِلْ
حُ فَأَضْحَى وَهُوَ الْفُرَاتُ الرَّوَاءُ
آهِ مِمَّا جَنَيْتُ لَوْ كَانَ يُغْنِي
أَلِفٌ مِنْ عَظِيمِ ذَنْبٍ وَهَاءُ
أَرْتَجِي التَّوْبَةَ النَّصُوحَ وَفِي الْقَلْ
بِ نِفَاقٌ وَفِي اللِّسَانِ رِيَاءُ

ومتى يستقيم قلبي وللجسـ
ـم اعوجاج من كبرتي وانحناء
كنت في نومة الشباب فما استيـ
ـقظت إلا ولمتي شمطاء
وتماديت أقتفي أثر القو
م فطالت مسافة واقتفاء
فورا السائرين وهو أمامي
سبل وعرة وأرض عراء
حمد المدلجون غب سراهم
وكفى من تخلف الأبطاء
رحلة لم يزل يفندني الصيـ
ـف إذا ما نوبتها والشتاء
يتقي حر وجهي الحر والبر
د وقد عز من لظى الأتقاء
ضقت ذرعا مما جنيت فيومي

قَمطرِيرٌ وَلَيلَتِي دَرْعَاءُ
وَتَذَكَّرتُ رَحمَةَ اللهِ فَالبِشْـ
ـرُ لِوَجهِي أَنَّى أَنتَحِي تِلقَاءُ
فَالْتَقَى الرَّجَاءُ وَالخَوفُ بِالقَلْـ
ـبِ وَلِلخَوفِ وَالرَّجَا إِخفَاءُ
صَاحِ لَا تَأسَ إِنْ ضَعُفتَ عَنِ الطَّا
عَةِ وَاستَأثَرَتْ بِهَا الأَقوِيَاءُ
إِنَّ لِلّهِ رَحمَةً وَأَحَقُّ النْـ
ـنَاسِ مِنهُ بِالرَّحمَةِ الضُّعَفَاءُ
فَابقَ فِي العُرجِ عِندَ مُنقَلَبِ الذَّوْ
دِ فَفِي العَوْدِ تَسبِقُ العَرجَاءُ
لَا تَقُلْ حَاسِدًا لِغَيرِكَ هَذَا
أَثمَرَتْ نَخلُهُ وَنَخلِي عَفَاءُ
وَاتِ بِالمُستَطَاعِ مِنْ عَمَلِ البِـ
ـرِّ فَقَدْ يُسقِطُ الثِّمَارَ الإِتَاءُ

وَبِحُبِّ النَّبِيِّ فَابْغِ رِضَا اللّٰ
ـهِ فَفِي حُبِّهِ الرِّضَا وَالْحِبَاءُ
يَا نَبِيَّ الْهُدَى اسْتِغَاثَةَ مَلْهُو
فٍ أَضَرَّتْ بِحَالِهِ الْحَوْبَاءُ
يَدَّعِي الْحُبَّ وَهْوَ يَأْمُرُ بِالسُّو
ءِ وَمَنْ لِي أَنْ تَصْدُقَ الرَّغْبَاءُ
أَيُّ حُبٍّ يَصِحُّ مِنْهُ وَطَرْفِي
وَاصِلٌ لِلْكَرَى وَطَيْفُكَ رَاءُ
لَيْتَ شِعْرِي أَذَاكَ مِنْ عِظَمِ ذَنْبٍ
أَمْ حُظُوظُ الْمُتَيَّمِينَ حِظَاءُ
إِنْ يَكُنْ عُظْمُ زَلَّتِي حُجُبَ رُؤْيَا
كَ فَقَدْ عَزَّ دَاءَ قَلْبِي الدَّوَاءُ
كَيْفَ يَصْدَا بِالذَّنْبِ قَلْبُ مُحِبٍّ
وَلَهُ ذِكْرُكَ الْجَمِيلُ جِلَاءُ
هٰذِهِ عِلَّتِي وَأَنْتَ طَبِيبِي

لَيسَ يَخفى عَلَيكَ فِى الْقَلبِ دَاءُ

وَمِنَ الْفَوْزِ أَنْ أُبِثَّكَ شَكْوىٰ

هِىَ شَكْوىٰ إِلَيكَ وَهِىَ اقْتِضَاءُ

ضُمِّنَتْهَا مَدَائِحُ مُسْتَطَابُ

فِيكَ مِنْهَا الْمَدِيْحُ وَالْأِصْغَاءُ

قَلَّمَا حَاوَلتَ مَدِيحَكَ إِلَّا

سَاعَدَتْهَا مِيمُ وَدَالُ وَحَاءُ

حَقَّ لِى فِيكَ أَنْ أُسَاجِلَ قَوْمًا

سَلِمَتْ مِنْهُمُ لِدَلْوِى الدِّلَاءُ

إِنَّ لِى غَيْرَةً وَقَدْ زَاحَمَتْنِى

فِى مَعَانِى مَدِيحِكَ الشُّعَرَاءُ

وَلِقَلْبِى فِيكَ الْغُلُوُّ وَأَنَّىٰ

لِلِسَانِى فِى مَدْحِكَ الْغُلَوَاءُ

فَأَثِبْ خَاطِرًا يَلَذُّ لَهُ مَدْ

حُكَ عِلْمًا بِأَنَّهُ اللَّألَاءُ

حَاكَ مِنْ صَنْعَةِ الْقَرِيضِ بُرُودًا

لَكَ لَمْ تَحْكِ وَشْيَهَا صَنْعَاءُ

أَعْجَزَ الدُّرَّ نَظْمُهُ فَاسْتَوَتْ فِيـ

ـهِ الْيَدَانِ الصَّنَّاعُ وَالْخَرْقَاءُ

فَارْضَهُ أَفْصَحَ امْرِئٍ نَطَقَ الضَّا

دَ فَقَامَتْ تَغَارُ مِنْهَا الظَّاءُ

أَبِذِكْرِ الْآيَاتِ أُوفِيكَ مَدْحًا

أَيْنَ مِنِّيَ وَأَيْنَ مِنْهَا الْوَفَاءُ

أَمْ أُمَارِي بِهِنَّ قَوْمَ نَبِيٍّ

سَاءَ مَا ظَنَّهُ بِيَ الْأَغْبِيَاءُ

وَلَكَ الْأُمَّةُ الَّتِي غَبَطَتْهَا

بِكَ لَمَّا أَتَيْتَهَا الْأَنْبِيَاءُ

لَمْ نَخَفْ بَعْدَكَ الضَّلَالَ وَفِينَا

وَارِثُو نُورِ هَدْيِكَ الْعُلَمَاءُ

فَانْقَضَتْ آيُ الْأَنْبِيَاءِ وَآيَا

تُكَ فِى ٱلنَّاسِ مَا لَهُنَّ انْقِضَاءُ

وَالْكَرَامَاتُ مِنْهُمُ مُعْجِزَاتٌ

حَازَهَا مِنْ نَوَالِكَ الْأَوْلِيَاءُ

إِنَّ مِنْ مُعْجِزَاتِكَ الْعَجْزَ عَنْ وَصْـ

ـفِكَ إِذْ لَا يَحُدُّهُ الْإِحْصَاءُ

كَيْفَ يَسْتَوْعِبُ الْكَلَامُ سَجَايَا

كَ وَهَلْ تَنْزَحُ الْبِحَارَ الرَّكَاءُ

لَيْسَ مِنْ غَايَةٍ لِمَدْحِكَ أَبْغِيـ

ـهَا وَلِلْقَوْلِ غَايَةٌ وَانْتِهَاءُ

إِنَّمَا فَضْلُكَ الزَّمَانُ وَآيَا

تُكَ فِيمَا نَعُدُّهُ الْآنَاءُ

لَمْ أُطِلْ فِى تَعْدَادِ مَدْحِكَ نُطْقِى

وَمُرَادِى بِذَلِكَ اسْتِقْصَاءُ

غَيْرَ أَنِّى ظَمْآنُ وَجْدٍ وَمَالِى

بِقَلِيلٍ مِنَ الْوُرُودِ ارْتِوَاءُ

فَسَلَامٌ عَلَيْكَ تَتْرَى مِنَ اللَّـ

ـهِ وَتَبْقَى بِهِ لَكَ الْبَأْوَاءُ

وَسَلَامٌ عَلَيْكَ مِنْكَ فَمَا غَيْـ

ـرُكَ مِنْهُ لَكَ السَّلَامُ كِفَاءُ

وَسَلَامٌ مِنْ كُلِّ مَا خَلَقَ اللَّـ

ـهُ لِتَحْيَا بِذِكْرِكَ الْأَمْلَاءُ

وَصَلَاةٌ كَالْمِسْكِ تَحْمِلُهُ مِنْـ

ـنِّي شَمَالٌ إِلَيْكَ أَوْ نَكْبَاءُ

وَسَلَامٌ عَلَى ضَرِيحِكَ تَخْضَـ

ـلُّ بِهِ مِنْهُ تُرْبَةٌ وَعْسَاءُ

وَثَنَاءٌ قَدَّمْتُ بَيْنَ يَدَيْ نَجْـ

ـوَايَ إِذْ لَمْ يَكُنْ لَدَيَّ ثَرَاءُ

مَا أَقَامَ الصَّلَاةَ مَنْ عَبَدَ اللَّـ

ـهَ وَقَامَتْ بِرَبِّهَا الْأَشْيَاءُ

تمت بحمد الله تعالى قصيدة الهمزية . كتبها محمد ابراهيم محمود خطاط البلديات

المطبعة العربية
تليفون : ٢٥٦٣٨

مطبوعات المكتبة المحمودية بميدان الأزهر الشريف ص . ب ٥٠٥ القاهرة

بردة المديح

المباركة

للامام شرف الدين ابى عبد الله محمد البوصيرى

ويليها — القصيدة المضرية للناظم

ويليهما القصيدة المحمدية له

تطلب من

السيد مضوى الحاج

صاحب المكتبة الازهلية

بواد مدنى - سودان

بُردة المديح

المباركة

للامام شرف الدين ابى عبد الله محمد البوصيرى

ويليها — القصيدة المضرية للناظم

ويليهما القصيدة المحمدية له

تطلب من

السيد مضوى الحاج

صاحب المكتبة الأهلية

بواد مدنى - سودان

وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الفَصْلُ الأَوَّلُ فِي الغَزَلِ وَشَكْوَى الغَرَامِ

أَمِنْ تَذَكُّرِ جِيرَانٍ بِذِي سَلَمِ
مَزَجْتَ دَمْعًا جَرَى مِنْ مُقْلَةٍ بِدَمِ

أَمْ هَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ تِلْقَاءِ كَاظِمَةٍ
وَأَوْمَضَ البَرْقُ فِي الظَّلْمَاءِ مِنْ إِضَمِ

فَمَا لِعَيْنَيْكَ إِنْ قُلْتَ اكْفُفَا هَمَتَا
وَمَا لِقَلْبِكَ إِنْ قُلْتَ اسْتَفِقْ يَهِمِ

أَيَحْسَبُ الصَّبُّ أَنَّ الحُبَّ مُنْكَتِمٌ

مَا بَيْنَ مُنْسَجِمٍ مِنْهُ وَمُضْطَرِمِ

لَوْلَا الْهَوَى لَمْ تُرِقْ دَمْعًا عَلَى طَلَلٍ

وَلَا أَرِقْتَ لِذِكْرِ الْبَانِ وَالْعَلَمِ

فَكَيْفَ تُنْكِرُ حُبًّا بَعْدَ مَا شَهِدَتْ

بِهِ عَلَيْكَ عُدُولُ الدَّمْعِ وَالسَّقَمِ

وَأَثْبَتَ الْوَجْدُ خَطَّيْ عَبْرَةٍ وَضَنًى

مِثْلَ الْبَهَارِ عَلَى خَدَّيْكَ وَالْعَنَمِ

نَعَمْ سَرَى طَيْفُ مَنْ أَهْوَى فَأَرَّقَنِي

وَالْحُبُّ يَعْتَرِضُ اللَّذَّاتِ بِالْأَلَمِ

يَا لَائِمِي فِي الْهَوَى الْعُذْرِيِّ مَعْذِرَةً

مِنِّي إِلَيْكَ وَلَوْ أَنْصَفْتَ لَمْ تَلُمِ

عَدَتْكَ حَالِيَ لَا سِرِّي بِمُسْتَتِرٍ

عَنِ الْوُشَاةِ وَلَا دَائِي بِمُنْحَسِمِ

مَحَضْتَنِي النُّصْحَ لَكِنْ لَسْتُ أَسْمَعُهُ

إِنَّ الْمُحِبَّ عَنِ الْعُذَّالِ فِي صَمَمِ

إني اتهمت نصيح الشيب في عذل
والشيب أبعد في نصح عن التهم

الفصل الثاني في التحذير من هوى النفس

فإن أمارتي بالسوء ما اتعظت
من جهلها بنذير الشيب والهرم
ولا أعدت من الفعل الجميل قرى
ضيف ألم برأسي غير محتشم
لو كنت أعلم أني ما أوقره
كتمت سرا بدا لي منه بالكتم
من لي برد جماح من غوايتها
كما يرد جماح الخيل باللجم
فلا ترم بالمعاصي كسر شهوتها
إن الطعام يقوي شهوة النهم

وَالنَّفْسُ كَالطِّفْلِ إِنْ تُهْمِلْهُ شَبَّ عَلَى
حُبِّ الرَّضَاعِ وَإِنْ تَفْطِمْهُ يَنْفَطِمِ

فَاصْرِفْ هَوَاهَا وَحَاذِرْ أَنْ تُوَلِّيَهُ
إِنَّ الْهَوَى مَا تَوَلَّى يُصْمِ أَوْ يَصِمِ

وَرَاعِهَا وَهْيَ فِي الْأَعْمَالِ سَائِمَةٌ
وَإِنْ هِيَ اسْتَحْلَتِ الْمَرْعَى فَلَا تُسِمِ

كَمْ حَسَّنَتْ لَذَّةً لِلْمَرْءِ قَاتِلَةً
مِنْ حَيْثُ لَمْ يَدْرِ أَنَّ السُّمَّ فِي الدَّسَمِ

وَاخْشَ الدَّسَائِسَ مِنْ جُوعٍ وَمِنْ شِبَعٍ
فَرُبَّ مَخْمَصَةٍ شَرٌّ مِنَ التُّخَمِ

وَاسْتَفْرِغِ الدَّمْعَ مِنْ عَيْنٍ قَدِ امْتَلَأَتْ
مِنَ الْمَحَارِمِ وَالْزَمْ حِمْيَةَ النَّدَمِ

وَخَالِفِ النَّفْسَ وَالشَّيْطَانَ وَاعْصِهِمَا
وَإِنْ هُمَا مَحَّضَاكَ النُّصْحَ فَاتَّهِمِ

وَلَا تُطِعْ مِنْهُمَا خَصْمًا وَلَا حَكَمًا

فأنت تعرف كيد الخصم والحكم

أستغفر الله من قول بلا عمل

لقد نسبت به نسلا لذي عقم

أمرتك الخير لكن ما ائتمرت به

وما استقمت فما قولي لك استقم

ولا تزودت قبل الموت نافلة

ولم أصل سوى فرض ولم أصم

الفصل الثالث في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

ظلمت سنة من أحيا الظلام إلى

أن اشتكت قدماه الضر من ورم

وشد من سغب أحشاءه وطوى

تحت الحجارة كشحا مترف الأدم

وراودته الجبال الشم من ذهب

عن نفسه فأراها أيما شمم

وَأَكَّدَتْ زُهْدَهُ فِيهَا ضَرُورَتُهُ
إِنَّ الضَّرُورَةَ لَا تَعْدُو عَلَى الْعِصَمِ
وَكَيْفَ تَدْعُو إِلَى الدُّنْيَا ضَرُورَةُ مَنْ
لَوْلَاهُ لَمْ تَخْرُجِ الدُّنْيَا مِنَ الْعَدَمِ
مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْكَوْنَيْنِ وَالثَّقَلَيْنِ
وَالْفَرِيقَيْنِ مِنْ عُرْبٍ وَمِنْ عَجَمِ
نَبِيُّنَا الْآمِرُ النَّاهِي فَلَا أَحَدٌ
أَبَرَّ فِي قَوْلِ لَا مِنْهُ وَلَا نَعَمِ
هُوَ الْحَبِيبُ الَّذِي تُرْجَى شَفَاعَتُهُ
لِكُلِّ هَوْلٍ مِنَ الْأَهْوَالِ مُقْتَحَمِ
دَعَا إِلَى اللهِ فَالْمُسْتَمْسِكُونَ بِهِ
مُسْتَمْسِكُونَ بِحَبْلٍ غَيْرِ مُنْفَصِمِ
فَاقَ النَّبِيِّينَ فِي خَلْقٍ وَفِي خُلُقٍ
وَلَمْ يُدَانُوهُ فِي عِلْمٍ وَلَا كَرَمِ
وَكُلُّهُمْ مِنْ رَسُولِ اللهِ مُلْتَمِسٌ

غَرْفًا مِنَ الْبَحْرِ أَوْ رَشْفًا مِنَ الدِّيَمِ

وَوَاقِفُونَ لَدَيْهِ عِنْدَ حَدِّهِمِ

مِنْ نُقْطَةِ الْعِلْمِ أَوْ مِنْ شَكْلَةِ الْحِكَمِ

فَهُوَ الَّذِي تَمَّ مَعْنَاهُ وَصُورَتُهُ

ثُمَّ اصْطَفَاهُ حَبِيبًا بَارِئُ النَّسَمِ

مُنَزَّهٌ عَنْ شَرِيكٍ فِي مَحَاسِنِهِ

فَجَوْهَرُ الْحُسْنِ فِيهِ غَيْرُ مُنْقَسِمِ

دَعْ مَا ادَّعَتْهُ النَّصَارَى فِي نَبِيِّهِمِ

وَاحْكُمْ بِمَا شِئْتَ مَدْحًا فِيهِ وَاحْتَكِمِ

وَانْسُبْ إِلَى ذَاتِهِ مَا شِئْتَ مِنْ شَرَفٍ

وَانْسُبْ إِلَى قَدْرِهِ مَا شِئْتَ مِنْ عِظَمِ

فَإِنَّ فَضْلَ رَسُولِ اللهِ لَيْسَ لَهُ

حَدٌّ فَيُعْرِبُ عَنْهُ نَاطِقٌ بِفَمِ

لَوْ نَاسَبَتْ قَدْرَهُ آيَاتُهُ عِظَمًا

أَحْيَا اسْمُهُ حِينَ يُدْعَى دَارِسَ الرِّمَمِ

لَمْ يَمْتَحِنَّا بِمَا تَعْيَا الْعُقُولُ بِهِ
حِرْصًا عَلَيْنَا فَلَمْ نَرْتَبْ وَلَمْ نَهِمِ
أَعْيَا الْوَرَىٰ فَهْمُ مَعْنَاهُ فَلَيْسَ يُرَىٰ
لِلْقُرْبِ وَالْبُعْدِ فِيهِ غَيْرُ مُنْفَحِمِ
كَالشَّمْسِ تَظْهَرُ لِلْعَيْنَيْنِ مِنْ بُعُدٍ
صَغِيرَةً وَتُكِلُّ الطَّرْفَ مِنْ أَمَمِ
وَكَيْفَ يُدْرِكُ فِي الدُّنْيَا حَقِيقَتَهُ
قَوْمٌ نِيَامٌ تَسَلَّوْا عَنْهُ بِالْحُلُمِ
فَمَبْلَغُ الْعِلْمِ فِيهِ أَنَّهُ بَشَرٌ
وَأَنَّهُ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ كُلِّهِمِ
وَكُلُّ آيٍ أَتَى الرُّسُلُ الْكِرَامُ بِهَا
فَإِنَّمَا اتَّصَلَتْ مِنْ نُورِهِ بِهِمِ
فَإِنَّهُ شَمْسُ فَضْلٍ هُمْ كَوَاكِبُهَا
يُظْهِرْنَ أَنْوَارَهَا لِلنَّاسِ فِي الظُّلَمِ
أَكْرِمْ بِخَلْقِ نَبِيٍّ زَانَهُ خُلُقٌ

بِالْحُسْنِ مُشْتَمِلٍ بِالْبِشْرِ مُتَّسِمِ

كَالزَّهْرِ فِي تَرَفٍ وَالْبَدْرِ فِي شَرَفٍ
وَالْبَحْرِ فِي كَرَمٍ وَالدَّهْرِ فِي هِمَمِ

كَأَنَّهُ وَهُوَ فَرْدٌ مِنْ جَلَالَتِهِ
فِي عَسْكَرٍ حِينَ تَلْقَاهُ وَفِي حَشَمِ

كَأَنَّمَا اللُّؤْلُؤُ الْمَكْنُونُ فِي صَدَفٍ
مِنْ مَعْدِنَيْ مَنْطِقٍ مِنْهُ وَمُبْتَسَمِ

لَا طِيبَ يَعْدِلُ تُرْبًا ضَمَّ أَعْظُمَهُ
طُوبَى لِمُنْتَشِقٍ مِنْهُ وَمُلْتَثِمِ

الفصل الرابع في مولده عليه الصلاة والسلام

أَبَانَ مَوْلِدُهُ عَنْ طِيبِ عُنْصُرِهِ
يَا طِيبَ مُبْتَدَإٍ مِنْهُ وَمُخْتَتَمِ

يَوْمٌ تَفَرَّسَ فِيهِ الْفُرْسُ أَنَّهُمُ
قَدْ أُنْذِرُوا بِحُلُولِ الْبُؤْسِ وَالنِّقَمِ

وَبَاتَ إِيوَانُ كِسْرَى وَهُوَ مُنْصَدِعٌ
كَشَمْلِ أَصْحَابِ كِسْرَى غَيْرَ مُلْتَئِمِ
وَالنَّارُ خَامِدَةُ الْأَنْفَاسِ مِنْ أَسَفٍ
عَلَيْهِ وَالنَّهْرُ سَاهِي الْعَيْنِ مِنْ سَدَمِ
وَسَاءَ سَاوَةَ أَنْ غَاضَتْ بُحَيْرَتُهَا
وَرُدَّ وَارِدُهَا بِالْغَيْظِ حِينَ ظَمِي
كَأَنَّ بِالنَّارِ مَا بِالْمَاءِ مِنْ بَلَلٍ
حُزْنًا وَبِالْمَاءِ مَا بِالنَّارِ مِنْ ضَرَمِ
وَالْجِنُّ تَهْتِفُ وَالْأَنْوَارُ سَاطِعَةٌ
وَالْحَقُّ يَظْهَرُ مِنْ مَعْنًى وَمِنْ كَلِمِ
عَمُوا وَصَمُّوا فَإِعْلَانُ الْبَشَائِرِ لَمْ
تُسْمَعْ وَبَارِقَةُ الْإِنْذَارِ لَمْ تُشَمِ
مِنْ بَعْدِ مَا أَخْبَرَ الْأَقْوَامَ كَاهِنُهُمْ
بِأَنَّ دِينَهُمُ الْمُعْوَجَّ لَمْ يَقُمِ
وَبَعْدَ مَا عَايَنُوا فِي الْأُفْقِ مِنْ شُهُبٍ

مُنْقَضَّةٍ وَفْقَ مَا فِي الأَرْضِ مِنْ صَنَمِ
حَتَّى غَدَا عَنْ طَرِيقِ الوَحْيِ مُنْهَزِمٌ
مِنَ الشَّيَاطِينِ يَقْفُو إِثْرَ مُنْهَزِمِ
كَأَنَّهُمْ هَرَبًا أَبْطَالُ أَبْرَهَةٍ
أَوْ عَسْكَرٌ بِالحَصَى مِنْ رَاحَتَيْهِ رُمِي
نَبْذًا بِهِ بَعْدَ تَسْبِيحٍ بِبَطْنِهِمَا
نَبْذَ المُسَبِّحِ مِنْ أَحْشَاءِ مُلْتَقِمِ

الفصل الخامس في معجزاته صلى الله عليه وسلم

جَاءَتْ لِدَعْوَتِهِ الأَشْجَارُ سَاجِدَةً
تَمْشِي إِلَيْهِ عَلَى سَاقٍ بِلَا قَدَمِ
كَأَنَّمَا سَطَرَتْ سَطْرًا لِمَا كَتَبَتْ
فُرُوعُهَا مِنْ بَدِيعِ الخَطِّ بِاللَّقَمِ
مِثْلَ الغَمَامَةِ أَنَّى سَارَ سَائِرَةً
تَقِيهِ حَرَّ وَطِيسٍ لِلْهَجِيرِ حَمِي

أقسمت بالقمر المنشق إن له
من قلبه نسبة مبرورة القسم

وما حوى الغار من خير ومن كرم
وكل طرف من الكفار عنه عمي

فالصدق في الغار والصديق لم يرما
وهم يقولون ما بالغار من أرم

ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على
خير البرية لم تنسج ولم تحم

وقاية الله أغنت عن مضاعفة
من الدروع وعن عال من الأطم

ما سامني الدهر ضيما واستجرت به
إلا ونلت جوارا منه لم يضم

ولا التمست غنى الدارين من يده
إلا استلمت الندى من خير مستلم

لا تنكر الوحي من رؤياه إن له

قَلْبًا إِذَا نَامَتِ الْعَيْنَانِ لَمْ يَنَمِ

وَذَاكَ حِينَ بُلُوغٍ مِنْ نُبُوَّتِهِ
فَلَيْسَ يُنْكَرُ فِيهِ حَالُ مُحْتَلِمِ

تَبَارَكَ اللّٰهُ مَا وَحْيٌ بِمُكْتَسَبٍ
وَلَا نَبِيٌّ عَلَى غَيْبٍ بِمُتَّهَمِ

كَمْ أَبْرَأَتْ وَصِبًا بِاللَّمْسِ رَاحَتُهُ
وَأَطْلَقَتْ أَرِبًا مِنْ رِبْقَةِ اللَّمَمِ

وَأَحْيَتِ السَّنَةَ الشَّهْبَاءَ دَعْوَتُهُ
حَتَّى حَكَتْ غُرَّةً فِي الْأَعْصُرِ الدُّهُمِ

بِعَارِضٍ جَادَ أَوْ خِلْتُ الْبِطَاحَ بِهَا
سَيْبٌ مِنَ الْيَمِّ أَوْ سَيْلٌ مِنَ الْعَرِمِ

الفصل السادس في شرف القرآن ومدحه

دَعْنِي وَوَصْفِي آيَاتٍ لَهُ ظَهَرَتْ
ظُهُورَ نَارِ الْقِرَى لَيْلًا عَلَى عَلَمِ

فَالدُّرُّ يَزْدَادُ حُسْنًا وَهُوَ مُنْتَظِمٌ
وَلَيْسَ يَنْقُصُ قَدْرًا غَيْرَ مُنْتَظِمِ

فَمَا تَطَاوُلُ آمَالِ الْمَدِيحِ إِلَى
مَا فِيهِ مِنْ كَرَمِ الْأَخْلَاقِ وَالشِّيَمِ

آيَاتُ حَقٍّ مِنَ الرَّحْمٰنِ مُحْدَثَةٌ
قَدِيمَةٌ صِفَةُ الْمَوْصُوفِ بِالْقِدَمِ

لَمْ تَقْتَرِنْ بِزَمَانٍ وَهْيَ تُخْبِرُنَا
عَنِ الْمَعَادِ وَعَنْ عَادٍ وَعَنْ إِرَمِ

دَامَتْ لَدَيْنَا فَفَاقَتْ كُلَّ مُعْجِزَةٍ
مِنَ النَّبِيِّينَ إِذْ جَاءَتْ وَلَمْ تَدُمِ

مُحَكَّمَاتٌ فَمَا يُبْقِينَ مِنْ شُبَهٍ
لِذِي شِقَاقٍ وَمَا يَبْغِينَ مِنْ حَكَمِ

مَا حُورِبَتْ قَطُّ إِلَّا عَادَ مِنْ حَرَبٍ
أَعْدَى الْأَعَادِي إِلَيْهَا مُلْقِيَ السَّلَمِ

رَدَّتْ بَلَاغَتُهَا دَعْوَى مُعَارِضِهَا

رَدَّ الْغَيُورِ يَدَ الْجَانِي عَنِ الْحُرَمِ

لَهَا مَعَانٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ فِي مَدَدٍ
وَفَوْقَ جَوْهَرِهِ فِي الْحُسْنِ وَالْقِيَمِ

فَمَا تُعَدُّ وَلَا تُحْصَى عَجَائِبُهَا
وَلَا تُسَامُ عَلَى الْإِكْثَارِ بِالسَّأَمِ

قَرَّتْ بِهَا عَيْنُ قَارِيهَا فَقُلْتُ لَهُ
لَقَدْ ظَفِرْتَ بِحَبْلِ اللهِ فَاعْتَصِمِ

إِنْ تَتْلُهَا خِيفَةً مِنْ حَرِّ نَارِ لَظَى
أَطْفَأْتَ حَرَّ لَظَى مِنْ وِرْدِهَا الشَّبِمِ

كَأَنَّهَا الْحَوْضُ تَبْيَضُّ الْوُجُوهُ بِهِ
مِنَ الْعُصَاةِ وَقَدْ جَاؤُوهُ كَالْحُمَمِ

وَكَالصِّرَاطِ وَكَالْمِيزَانِ مَعْدَلَةً
فَالْقِسْطُ مِنْ غَيْرِهَا فِي النَّاسِ لَمْ يَقُمِ

لَا تَعْجَبَنْ لِحَسُودٍ رَاحَ يُنْكِرُهَا
تَجَاهُلاً وَهْوَ عَيْنُ الْحَاذِقِ الْفَهِمِ

قَدْ تُنْكِرُ الْعَيْنُ ضَوْءَ الشَّمْسِ مِنْ رَمَدٍ
وَيُنْكِرُ الْفَمُ طَعْمَ الْمَاءِ مِنْ سَقَمِ

الفصل السابع في إسرائه ومعراجه عليه الصلاة والسلام

يَا خَيْرَ مَنْ يَمَّمَ الْعَافُونَ سَاحَتَهُ
سَعْيًا وَفَوْقَ مُتُونِ الْأَيْنُقِ الرُّسُمِ
وَمَنْ هُوَ الْآيَةُ الْكُبْرَى لِمُعْتَبِرٍ
وَمَنْ هُوَ النِّعْمَةُ الْعُظْمَى لِمُغْتَنِمِ
سَرَيْتَ مِنْ حَرَمٍ لَيْلًا إِلَى حَرَمٍ
كَمَا سَرَى الْبَدْرُ فِي دَاجٍ مِنَ الظُّلَمِ
وَبِتَّ تَرْقَى إِلَى أَنْ نِلْتَ مَنْزِلَةً
مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ لَمْ تُدْرَكْ وَلَمْ تُرَمِ
وَقَدَّمَتْكَ جَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ بِهَا
وَالرُّسْلِ تَقْدِيمَ مَخْدُومٍ عَلَى خَدَمِ
وَأَنْتَ تَخْتَرِقُ السَّبْعَ الطِّبَاقَ بِهِمْ

فِي مَوْكِبٍ كُنْتَ فِيهِ صَاحِبَ الْعَلَمِ

حَتَّى إِذَا لَمْ تَدَعْ شَأْوًا لِمُسْتَبِقٍ

مِنَ الدُّنُوِّ وَلَا مَرْقًى لِمُسْتَنِمِ

خَفَضْتَ كُلَّ مَقَامٍ بِالْإِضَافَةِ إِذْ

نُودِيتَ بِالرَّفْعِ مِثْلَ الْمُفْرَدِ الْعَلَمِ

كَيْمَا تَفُوزَ بِوَصْلٍ أَيِّ مُسْتَتِرٍ

عَنِ الْعُيُونِ وَسِرٍّ أَيِّ مُكْتَتِمِ

فَحُزْتَ كُلَّ فَخَارٍ غَيْرَ مُشْتَرَكٍ

وَجُزْتَ كُلَّ مَقَامٍ غَيْرَ مُزْدَحَمِ

وَجَلَّ مِقْدَارُ مَا وُلِّيتَ مِنْ رُتَبٍ

وَعَزَّ إِدْرَاكُ مَا أُولِيتَ مِنْ نِعَمِ

بُشْرَى لَنَا مَعْشَرَ الْإِسْلَامِ إِنَّ لَنَا

مِنَ الْعِنَايَةِ رُكْنًا غَيْرَ مُنْهَدِمِ

لَمَّا دَعَا اللهُ دَاعِينَا لِطَاعَتِهِ

بِأَكْرَمِ الرُّسْلِ كُنَّا أَكْرَمَ الْأُمَمِ

الفصل الثامن في جهاد النبي صلى الله عليه وسلم

رَاعَتْ قُلُوبَ الْعِدَا أَنْبَاءُ بِعْثَتِهِ
كَنَبْأَةٍ أَجْفَلَتْ غُفْلاً مِنَ الْغَنَمِ

مَازَالَ يَلْقَاهُمُ فِي كُلِّ مُعْتَرَكٍ
حَتَّى حَكَوْا بِالْقَنَا لَحْمًا عَلَى وَضَمِ

وَدُّوا الْفِرَارَ فَكَادُوا يَغْبِطُونَ بِهِ
أَشْلَاءَ شَالَتْ مَعَ الْعِقْبَانِ وَالرَّخَمِ

تَمْضِي اللَّيَالِي وَلَا يَدْرُونَ عِدَّتَهَا
مَالَمْ تَكُنْ مِنْ لَيَالِي الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ

كَأَنَّمَا الدِّينُ ضَيْفٌ حَلَّ سَاحَتَهُمْ
بِكُلِّ قَرْمٍ إِلَى لَحْمِ الْعِدَا قَرِمِ

يَجُرُّ بَحْرَ خَمِيسٍ فَوْقَ سَابِحَةٍ
يَرْمِي بِمَوْجٍ مِنَ الْأَبْطَالِ مُلْتَطِمِ

مِنْ كُلِّ مُنْتَدِبٍ لِلّٰهِ مُحْتَسِبٍ
يَسْطُو بِمُسْتَأْصِلٍ لِلْكُفْرِ مُصْطَلِمِ

حَتَّى غَدَتْ مِلَّةُ الإِسْلَامِ وَهِيَ بِهِمْ

مِنْ بَعْدِ غُرْبَتِهَا مَوْصُولَةَ الرَّحِمِ

مَكْفُولَةً أَبَدًا مِنْهُمْ بِخَيْرِ أَبٍ

وَخَيْرِ بَعْلٍ فَلَمْ تَيْتَمْ وَلَمْ تَئِمِ

هُمُ الْجِبَالُ فَسَلْ عَنْهُمْ مُصَادِمَهُمْ

مَاذَا رَأَى مِنْهُمُ فِي كُلِّ مُصْطَدَمِ

وَسَلْ حُنَيْنًا وَسَلْ بَدْرًا وَسَلْ أُحُدًا

فُصُولُ حَتْفٍ لَهُمْ أَدْهَى مِنَ الْوَخَمِ

الْمُصْدِرِي الْبِيضِ حُمْرًا بَعْدَمَا وَرَدَتْ

مِنَ الْعِدَا كُلَّ مُسْوَدٍّ مِنَ اللِّمَمِ

وَالْكَاتِبِينَ بِسُمْرِ الْخَطِّ مَا تَرَكَتْ

أَقْلَامُهُمْ حَرْفَ جِسْمٍ غَيْرَ مُنْعَجِمِ

شَاكِي السِّلَاحِ لَهُمْ سِيمَا تُمَيِّزُهُمْ

وَالْوَرْدُ يَمْتَازُ بِالسِّيمَا مِنَ السَّلَمِ

تُهْدِي إِلَيْكَ رِيَاحُ النَّصْرِ نَشْرَهُمُ

فَتَحْسَبُ الزَّهْرَ فِي الأَكْمَامِ كُلَّ كَمِي

كَأَنَّهُمْ فِي ظُهُورِ الخَيْلِ نَبْتُ رُبًا

مِنْ شِدَّةِ الحَزْمِ لَا مِنْ شِدَّةِ الحُزُمِ

طَارَتْ قُلُوبُ العِدَا مِنْ بَأْسِهِمْ فَرَقًا

فَمَا تُفَرِّقُ بَيْنَ البَهْمِ وَالبُهُمِ

وَمَنْ تَكُنْ بِرَسُولِ اللهِ نُصْرَتُهُ

إِنْ تَلْقَهُ الأُسْدُ فِي آجَامِهَا تَجِمِ

وَلَنْ تَرَى مِنْ وَلِيٍّ غَيْرِ مُنْتَصِرٍ

بِهِ وَلَا مِنْ عَدُوٍّ غَيْرِ مُنْقَصِمِ

أَحَلَّ أُمَّتَهُ فِي حِرْزِ مِلَّتِهِ

كَاللَّيْثِ حَلَّ مَعَ الأَشْبَالِ فِي أَجَمِ

كَمْ جَدَّلَتْ كَلِمَاتُ اللهِ مِنْ جَدِلٍ

فِيهِ وَكَمْ خَصَمَ البُرْهَانُ مِنْ خَصِمِ

كَفَاكَ بِالعِلْمِ فِي الأُمِّيِّ مُعْجِزَةً

فِي الجَاهِلِيَّةِ وَالتَّأْدِيبِ فِي اليُتُمِ

الفصل التاسع فى التوسل برسول الله صلى الله عليه وسلم

خَدَمْتُهُ بِمَدِيحٍ أَسْتَقِيلُ بِهِ
ذُنُوبَ عُمْرٍ مَضَى فِي الشِّعْرِ وَالْخِدَمِ

إِذْ قَلَّدَانِيَ مَا تُخْشَى عَوَاقِبُهُ
كَأَنَّنِي بِهِمَا هَدْيٌ مِنَ النَّعَمِ

أَطَعْتُ غَيَّ الصِّبَا فِي الْحَالَتَيْنِ وَمَا
حَصَلْتُ إِلَّا عَلَى الْآثَامِ وَالنَّدَمِ

فَيَا خَسَارَةَ نَفْسٍ فِي تِجَارَتِهَا
لَمْ تَشْتَرِ الدِّينَ بِالدُّنْيَا وَلَمْ تَسُمِ

وَمَنْ يَبِعْ آجِلًا مِنْهُ بِعَاجِلِهِ
يَبِنْ لَهُ الْغَبْنُ فِي بَيْعٍ وَفِي سَلَمِ

إِنْ آتِ ذَنْبًا فَمَا عَهْدِي بِمُنْتَقِضٍ
مِنَ النَّبِيِّ وَلَا حَبْلِي بِمُنْصَرِمِ

فَإِنَّ لِي ذِمَّةً مِنْهُ بِتَسْمِيَتِي
مُحَمَّدًا وَهُوَ أَوْفَى الْخَلْقِ بِالذِّمَمِ

إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي مَعَادِي آخِذاً بِيَدِي

فَضْلاً وَإِلَّا فَقُلْ يَا زَلَّةَ الْقَدَمِ

حَاشَاهُ أَنْ يُحْرِمَ الرَّاجِي مَكَارِمَهُ

أَوْ يَرْجِعَ الْجَارُ مِنْهُ غَيْرَ مُحْتَرَمِ

وَمُنْذُ أَلْزَمْتُ أَفْكَارِي مَدَائِحَهُ

وَجَدْتُهُ لِخَلَاصِي خَيْرَ مُلْتَزَمِ

وَلَنْ يَفُوتَ الْغِنَى مِنْهُ يَداً تَرِبَتْ

إِنَّ الْحَيَا يُنْبِتُ الْأَزْهَارَ فِي الْأَكَمِ

وَلَمْ أُرِدْ زَهْرَةَ الدُّنْيَا الَّتِي اقْتَطَفَتْ

يَدَا زُهَيْرٍ بِمَا أَثْنَى عَلَى هَرِمِ

الفَصْلُ العَاشِرُ فِي المُنَاجَاةِ وَعَرْضِ الحَاجَاتِ

يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ مَا لِي مَنْ أَلُوذُ بِهِ

سِوَاكَ عِنْدَ حُلُولِ الْحَادِثِ الْعَمِمِ

وَلَنْ يَضِيقَ رَسُولَ اللهِ جَاهُكَ بِي

إِذَا الْكَرِيمُ تَحَلَّى بِاسْمِ مُنْتَقِمِ

فَإِنَّ مِنْ جُودِكَ الدُّنْيَا وَضَرَّتَهَا

وَمِنْ عُلُومِكَ عِلْمَ اللَّوْحِ وَالْقَلَمِ

يَا نَفْسُ لَا تَقْنَطِي مِنْ زَلَّةٍ عَظُمَتْ

إِنَّ الْكَبَائِرَ فِي الْغُفْرَانِ كَاللَّمَمِ

لَعَلَّ رَحْمَةَ رَبِّي حِينَ يَقْسِمُهَا

تَأْتِي عَلَى حَسَبِ الْعِصْيَانِ فِي الْقِسَمِ

يَا رَبِّ وَاجْعَلْ رَجَائِي غَيْرَ مُنْعَكِسٍ

لَدَيْكَ وَاجْعَلْ حِسَابِي غَيْرَ مُنْخَرِمِ

وَالْطُفْ بِعَبْدِكَ فِي الدَّارَيْنِ إِنَّ لَهُ

صَبْرًا مَتَى تَدْعُهُ الْأَهْوَالُ يَنْهَزِمِ

وَأْذَنْ لِسُحْبِ صَلَاةٍ مِنْكَ دَائِمَةٍ

عَلَى النَّبِيِّ بِمُنْهَلٍّ وَمُنْسَجِمِ

مَا رَنَّحَتْ عَذَبَاتِ الْبَانِ رِيحُ صَبًا

وَأَطْرَبَ الْعِيسَ حَادِي الْعِيسِ بِالنَّغَمِ

ثُمَّ الرِّضَا عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعَنْ عُمَرٍ
وَعَنْ عَلِيٍّ وَعَنْ عُثْمَانَ ذِي الْكَرَمِ

وَالْآلِ وَالصَّحْبِ ثُمَّ التَّابِعِينَ فَهُمْ
أَهْلُ التُّقَى وَالنَّقَى وَالْحِلْمِ وَالْكَرَمِ

يَارَبِّ بِالْمُصْطَفَى بَلِّغْ مَقَاصِدَنَا
وَاغْفِرْ لَنَا مَا مَضَى يَاوَاسِعَ الْكَرَمِ

وَاغْفِرْ إِلَهِي لِكُلِّ الْمُسْلِمِينَ بِمَا
يَتْلُوهُ فِي الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى وَفِي الْحَرَمِ

بِجَاهِ مَنْ بَيْتُهُ فِي طَيْبَةٍ حَرَمٌ
وَاسْمُهُ قَسَمٌ مِنْ أَعْظَمِ الْقَسَمِ

وَهَذِهِ بُرْدَةُ الْمُخْتَارِ قَدْ خُتِمَتْ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ فِي بَدْءٍ وَفِي خَتَمِ

أَبْيَاتُهَا قَدْ أَتَتْ سِتِّينَ مَعْ مِائَةٍ
فَرِّجْ بِهَا كَرْبَنَا يَاوَاسِعَ الْكَرَمِ

القصيدة المضرية في الصلاة على خير البرية

يَارَبِّ صَلِّ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرٍ
وَالأَنْبِيَا وَجَمِيعِ الرُّسْلِ مَا ذُكِرُوا
وَصَلِّ رَبِّ عَلَى الْهَادِي وَشِيعَتِهِ
وَصَحْبِهِ مَنْ لِطَيِّ الدِّينِ قَدْ نَشَرُوا
وَجَاهَدُوا مَعَهُ فِي اللهِ وَاجْتَهَدُوا
وَهَاجَرُوا وَلَهُ آوَوْا وَقَدْ نَصَرُوا
وَبَيَّنُوا الْفَرْضَ وَالْمَسْنُونَ وَاعْتَصَبُوا
لِلّٰهِ وَاعْتَصَمُوا بِاللهِ فَانْتَصَرُوا
أَزْكَى صَلَاةٍ وَأَنْمَاهَا وَأَشْرَفَهَا
يُعَطِّرُ الْكَوْنَ رَيًّا نَشْرِهَا الْعَطِرُ
مَعْبُوقَةً بِعَبِيقِ الْمِسْكِ زَاكِيَةً
مِنْ طِيبِهَا أَرَجُ الرِّضْوَانِ يَنْتَشِرُ
عَدَّ الْحَصَى وَالثَّرَى وَالرَّمْلِ يَتْبَعُهَا
نَجْمُ السَّمَا وَنَبَاتُ الأَرْضِ وَالْمَدَرُ
وَعَدَّ وَزْنِ مَثَاقِيلِ الْجِبَالِ كَمَا

يَلِيهِ قَطْرُ جَمِيعِ ٱلْمَاءِ وَٱلْمَطَرُ
وَعَدَّ مَا حَوَتِ ٱلْأَشْجَارُ مِنْ وَرَقٍ
وَكُلِّ حَرْفٍ غَدَا يُتْلَى وَيُسْتَطَرُ
وَٱلْوَحْشِ وَالطَّيْرِ وَالْأَسْمَاكِ مَعْ نَعَمٍ
يَلِيهِمُ ٱلْجِنُّ وَالْأَمْلَاكُ وَٱلْبَشَرُ
وَٱلذَّرُّ وَٱلنَّمْلُ مَعْ جَمْعِ ٱلْحُبُوبِ كَذَا
وَٱلشَّعْرُ وَٱلصُّوفُ وَالْأَرْيَاشُ وَٱلْوَبَرُ
وَمَا أَحَاطَ بِهِ ٱلْعِلْمُ ٱلْمُحِيطُ وَمَا
جَرَىٰ بِهِ ٱلْقَلَمُ ٱلْمَأْمُورُ وَٱلْقَدَرُ
وَعَدَّ نَعْمَائِكَ ٱللَّاتِي مَنَنْتَ بِهَا
عَلَى ٱلْخَلَائِقِ مُذْ كَانُوا وَمُذْ حُشِرُوا
وَعَدَّ مِقْدَارِهِ ٱلسَّامِي ٱلَّذِي شَرُفَتْ
بِهِ ٱلنَّبِيُّونَ وَالْأَمْلَاكُ وَافْتَخَرُوا
وَعَدَّ مَا كَانَ فِي ٱلْأَكْوَانِ يَا سَنَدِي
وَمَا يَكُونُ إِلَىٰ أَنْ تُبْعَثَ ٱلصُّوَرُ

فِي كُلِّ طَرْفَةِ عَيْنٍ يَطْرِفُونَ بِهَا
أَهْلُ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرَضِينَ أَوْ يَذَرُوا
مِلْءَ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرَضِينَ مَعْ جَبَلٍ
وَالْفَرْشِ وَالْعَرْشِ وَالْكُرْسِي وَمَا حَصَرُوا
مَا أَعْدَمَ اللّٰهُ مَوْجُودًا وَأَوْجَدَ مَعْدُومًا
يَبْدُو وَمَا صَلَاةً دَوَامًا لَيْسَ تَنْحَصِرُ
تَسْتَغْرِقُ الْعَدَّ مَعْ جَمْعِ الدُّهُورِ كَمَا
تُحِيطُ بِالْحَدِّ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ
لَا غَايَةً وَانْتِهَاءً يَا عَظِيمُ لَهَا
وَلَا لَهَا أَمَدٌ يُقْضَى فَيُعْتَبَرُ
وَعَدَّ أَضْعَافِ مَا قَدْ مَرَّ مِنْ عَدَدٍ
مَعْ ضِعْفِ أَضْعَافِهِ يَا مَنْ لَهُ الْقَدَرُ
كَمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى سَيِّدِي وَكَمَا
أَمَرْتَنَا أَنْ نُصَلِّي أَنْتَ مُقْتَدِرُ
مَعَ السَّلَامِ كَمَا قَدْ مَرَّ مِنْ عَدَدٍ

رَبِّى وَضَاعِفْهُمَا وَالْفَضْلُ مُنْتَشِرُ
وَكُلُّ ذَلِكَ مَضْرُوبٌ بِحَقِّكَ فِى
أَنْفَاسِ خَلْقِكَ إِنْ قَلُّوا وَإِنْ كَثُرُوا
يَارَبِّ وَاغْفِرْ لِقَارِيهَا وَسَامِعِهَا
وَالْمُسْلِمِينَ جَمِيعًا أَيْنَمَا حَضَرُوا
وَوَالِدِينَا وَأَهْلِينَا وَجِيرَتِنَا
وَكُلُّنَا سَيِّدِى لِلْعَفْوِ مُفْتَقِرُ
وَقَدْ أَتَيْتُ ذُنُوبًا لَا عِدَادَ لَهَا
لَكِنَّ عَفْوَكَ لَا يُبْقِى وَلَا يَذَرُ
وَالْهَمُّ عَنْ كُلِّ مَا أَبْغِيهِ أَشْغَلَنِى
وَقَدْ أَتَى خَاضِعًا وَالْقَلْبُ مُنْكَسِرُ
أَرْجُوكَ يَارَبِّ فِى الدَّارَيْنِ تَرْحَمُنَا
بِجَاهِ مَنْ فِى يَدَيْهِ سَبَّحَ الْحَجَرُ
يَارَبِّ أَعْظِمْ لَنَا أَجْرًا وَمَغْفِرَةً
فَإِنَّ جُودَكَ بَحْرٌ لَيْسَ يَنْحَصِرُ

وَاقْضِ دُيُونًا لَهَا الأَخْلَاقُ ضَائِقَةٌ
وَفَرِّجِ الْكَرْبَ عَنَّا أَنْتَ مُقْتَدِرُ
وَكُنْ لَطِيفًا بِنَا فِي كُلِّ نَازِلَةٍ
لُطْفًا جَمِيلًا بِهِ الأَهْوَالُ تَنْحَسِرُ
بِالْمُصْطَفَى الْمُجْتَبَى خَيْرِ الأَنَامِ وَمَنْ
جَلَالَةً نَزَلَتْ فِي مَدْحِهِ السُّوَرُ
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْمُخْتَارِ مَا طَلَعَتْ
شَمْسُ النَّهَارِ وَمَا قَدْ شَعْشَعَ الْقَمَرُ
ثُمَّ الرِّضَا عَنْ أَبِي بَكْرٍ خَلِيفَتِهِ
مَنْ قَامَ مِنْ بَعْدِهِ لِلدِّينِ يَنْتَصِرُ
وَعَنْ أَبِي حَفْصٍ الْفَارُوقِ صَاحِبِهِ
مَنْ قَوْلُهُ الْفَصْلُ فِي أَحْكَامِهِ عُمَرُ
وَجُدْ لِعُثْمَانَ ذِي النُّورَيْنِ مَنْ كَمُلَتْ
لَهُ الْمَحَاسِنُ فِي الدَّارَيْنِ وَالظَّفَرُ
كَذَا عَلِيٌّ مَعَ ابْنَيْهِ وَأُمِّهِمَا

أَهْلُ الْعَبَاءِ كَمَا قَدْ جَاءَنَا الْخَبَرُ
سَعْدٌ سَعِيدُ ابْنُ عَوْفٍ طَلْحَةٌ وَأَبُو
عُبَيْدَةٍ وَزُبَيْرٌ سَادَةٌ غُرَرُ
وَحَمْزَةٌ وَكَذَا الْعَبَّاسُ سَيِّدُنَا
وَنَجْلُهُ الْحَبْرُ مَنْ زَالَتْ بِهِ الْغِيَرُ
وَالْآلِ وَالصَّحْبِ وَالْأَتْبَاعِ قَاطِبَةً
مَا جَنَّ لَيْلُ الدَّيَاجِي أَوْ بَدَا السَّحَرُ

الْقَصِيدَةُ الْمُحَمَّدِيَّةُ

مُحَمَّدٌ أَشْرَفُ الْأَعْرَابِ وَالْعَجَمِ ❁ مُحَمَّدٌ خَيْرُ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمِ
مُحَمَّدٌ بَاسِطُ الْمَعْرُوفِ جَامِعَةً ❁ مُحَمَّدٌ صَاحِبُ الْإِحْسَانِ وَالْكَرَمِ
مُحَمَّدٌ تَاجُ رُسْلِ اللهِ قَاطِبَةً ❁ مُحَمَّدٌ صَادِقُ الْأَقْوَالِ وَالْكَلِمِ
مُحَمَّدٌ ثَابِتُ الْمِيثَاقِ حَافِظُهُ ❁ مُحَمَّدٌ طَيِّبُ الْأَخْلَاقِ وَالشِّيَمِ
مُحَمَّدٌ خُبِيَتْ بِالنُّورِ طِينَتُهُ ❁ مُحَمَّدٌ لَمْ يَزَلْ نُورًا مِنَ الْقِدَمِ
مُحَمَّدٌ حَاكِمٌ بِالْعَدْلِ ذُو شَرَفٍ ❁ مُحَمَّدٌ مَعْدِنُ الْإِنْعَامِ وَالْحِكَمِ

مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ مِنْ مُضَرٍ	مُحَمَّدٌ خَيْرُ رُسْلِ اللهِ كُلِّهِمِ
مُحَمَّدٌ دِينُهُ حَقٌّ نَذِيرٌ بِهِ	مُحَمَّدٌ مُجْمَلاً حَقّاً عَلَى عَلَمِ
مُحَمَّدٌ ذِكْرُهُ رُوحٌ لِأَنْفُسِنَا	مُحَمَّدٌ شُكْرُهُ فَرْضٌ عَلَى الْأُمَمِ
مُحَمَّدٌ زِينَةُ الدُّنْيَا وَبَهْجَتُهَا	مُحَمَّدٌ كَاشِفُ الْغَمَامِ وَالظُّلَمِ
مُحَمَّدٌ سَيِّدٌ طَابَتْ مَنَاقِبُهُ	مُحَمَّدٌ صَاغَهُ الرَّحْمٰنُ بِالنِّعَمِ
مُحَمَّدٌ صَفْوَةُ الْبَارِي وَخِيرَتُهُ	مُحَمَّدٌ طَاهِرٌ وَسَائِرُ التُّهَمِ
مُحَمَّدٌ ضَاحِكٌ لِلضَّيْفِ مُكْرِمَةً	مُحَمَّدٌ جَارُهُ وَاللهِ لَمْ يُضَمِ
مُحَمَّدٌ طَابَتِ الدُّنْيَا بِبَعْثَتِهِ	مُحَمَّدٌ جَاءَ بِالْآيَاتِ وَالْحِكَمِ
مُحَمَّدٌ يَوْمَ بَعْثِ النَّاسِ شَافِعُنَا	مُحَمَّدٌ نُورُهُ الْهَادِي مِنَ الظُّلَمِ
مُحَمَّدٌ قَائِمٌ لِلهِ ذُو هِمَمٍ	مُحَمَّدٌ خَاتِمٌ لِلرُّسْلِ كُلِّهِمِ

و تكلهم عشقه فينا لزرياب في الفن قمة سماوية

وعة نفس L

خواطر عابرة عن: (أ) أم كلثوم وفرقة أم كلثوم
(ب) فرقة الموسيقى الألمانية